مجلة جامعة التنمية البشرية / المجلد.٣ العدد.٣ آب ٢٠١٧: ص ص ١٨٤-٢١٨
DOI: 10.21928/juhd.20170820.07, e-ISSN: 2411-7757, p-ISSN 2411-7765

الشبك أصلهم وعقيدتهم وأماكنهم

The Shabaks are their origin, religion, places

م.د. كمال طاهر رشيد برزنجي

Dr. KAM AL TAHER RASHID

جامعة سوران /فاكلتي آداب/ قسم التاريخ

E-Mail: kamalbarznji1959@gmail.com

E-Mail: kamalbarznji1959@yahoo.com

الملخص السيرة العلمية للباحث (CV):

كمال طاهر رشيد: ١٩٥٩ – بغداد، بكالوريوس جامعة بغداد ١٩٨٢، ماجستير في جامعة الدول العربية ٢٠٠٦، دكتوراه جامعة مالايا بماليزيا، بالإضافة لهذا البحث نشرت أربعة بحوث في ماليزيا، ولي مساهمات في ترجمة وإشراف بعض الآثار، وحضور في ندوات ومؤتمرات في كوردستان وماليزيا، وشاركت في أعمال تربوية ونشاطات ثقافية عديدة وعقد سيمينارات عدة.

ملخص

كوردستان موطن بطبيعته مكون من مجاميع أثنية، وديانات ومذاهب مختلفة، فقبل الإسلام كانت الأمة الكوردية تدين بديانات العصور التي مرت بها ومنها الزردشتية التي انتشرت في شمال شرق كوردستان إنطلاقاً من مدينة أورومية (ورمى– WORMEA) بآذربايجان الغربية مسقط رأس (زردشت)، ناشر هذا الدين، ويعتقد معتنقوه بأن الأخير كان نبياً مرسلاً، حيث توسعت الديانة الزردشتية لتصل إلى شمال بلاد الصين وذلك قبيل سبعة قرون قبل ميلاد عيسى عليه السلام، وقد حرفت فيما بعد إلى المجوسية، وما أن انتشرت المسيحية فاعتنق الكثير من الكورد هذا الدين إلى الحضور الإسلامي ودخل الغالبية العظمى منهم الدين الجديد صلحاً لا عنوة، وإن حدثت قتال هنا او هناك بين الساسانيين والفاتحين المسلمين، حيث كانوا حكام المنطقة بطبيعة الحال لذا فإن سواد المجتمع سيتورط فيه شاؤوا ام أبوا بطبيعة الحال، سيما في بداية معركة جلولاء GOLALAإلا أن الكورد إعتنقوا الدين الإسلامي رويداً رويدا، وأصبحوا السند الأساس في حسم تلك المعركة، وتبعاً

لمجريات العالم الإسلامي وظهور الإنشقاقات والتصدعات بين مذاهبها وساساتها، كان كوردستان جزءاً من هذا الصراع والتمايل إلى هذا أو ذاك وظهر بين الكورد (الشيعة)، وكان ذلك تحت ضغوطات الصفويين، وبنسبة غير كبيرة قياساً بين العرب والفرس، ومن هذه الطوائف في كوردستان الكاكائية والشبك، وبحثنا يجاهد من أجل إعطاء صورة واضحة عن هؤلاء وعقيدتهم وأماكن انتشارهم وبعض عاداتهم، وما قيل بشأنهم أصلاً وفصلاً قدر المستطاع وما ينسجم مع حجم هذا البحث.

Abstract

Kurdistan is home Created by nature of ethnic groups, religions and doctrines of different, before Islam was the Kurdish nation religions, Zoroastrianism spread in the northeast of Kurdistan from the city of Orumiyeh (WORMEA) in wests of Adhirbaijan , hometown of (Zoroaster), the mostly of kurds converted to this religion, His audiences, whose converted to his relegion, theyr believed that was a prophet transmitter, where the Zoroastrianism religons expanded to reach the north of China, and ahead of seven centuries before the birth of Jesus peace upon them, but has been misrepresented, later to Parsee, and that the spread of Christianity, then transferted many of Kurds to new religions,namely to been a Muslims while the Islam army presence and entered the vast majority of them a new religion, not by forces, but occurred a fight here or there between the Sassanids and Muslim conquerors, and they were the rulers of the region, of course, so the darkening community involve, where they want it or not, especially at the beginning of the battle of Jalawla GOLALA but the Kurds have joined as a shols to the Islamic army and became the basis in the decisively the battle, depending on the course of the Islamic world and the emergence of splits and cracks between the doctrines and politicals . The Kurdistan was part of this conflicts and bobbing to this or that emerged, between the Kurds a(Shiites), and that was under the pressure of the ironies Safavids, the rate is a great analogy between the Arabs and the Persians , and this (kakai) and (Shabak Shiite), communities in Kurdistan, they've been struggling in order to give a clear picture of them and their faith and places of their spreading and some of their habits, and what was originally, by a suitable ranges, about them and was told as much as possible with the size range of this article.

المقدمة

الشبك وهم طائفة دينية من طوائف كوردستان المختلفة، وتسكن العديد من القرى والبلدات في مناطق مختلفة من كوردستان وخاصة في القسمي الجنوبي والشرقي منها في (العراق وايران)، وتعيش غالبيتهم في مناطق نينوى أطراف الموصل، تتحدث هذه الطائفة اللغة الكوردية (اللهجة الباجلانية)، وهي جزء من الكورانية (GORANI)إحدى اللهجات الرئيسية في اللغة الكوردية، إلا أن لغتهم هذه امتزجت وتأثرت باللغات المجاورة من العربية والفارسية والتركية .

واعترف الدستور العراقي في العهد الملكي بهم كإحدى الطوائف الموجودة في المملكة العراقية، لكن نظام حزب البعث عمل على تعريبهم وتهجيرهم من مناطقهم إلى مجمعات قسرية في بازيان قرب السليمانية وغيرها من المدن، وكان هذا ضمن تكملة عملية التغيير الديموغرافي في كوردستان/ العراق، وقد قاوم الشبك عملية التعريب التي فرضت عليهم في تعداد ١٩٧٧م باعتبارهم عرباً، وقد أقر فيه بعروبة كل من يعيش خارج منطقة الحكم الذاتي لكوردستان والتي حددها النظام السابق في نصف أراضي كوردستان فقط واعتبر القرار، الكورد والتركمان والمسيحيين والأقليات الأخرى العائشين في محافظات كركوك وموصل وديالى فضلاً عمن يعيشون في داخل بغداد والمحافظات العراقية الأخرى عرباً.

إخترنا هذا الموضوع لأهميته، وبما أن هناك دراسات بشأنه إلا أنه وبحسب تصورنا ما زال يكتنفه الغموض ويحتاج إلى المزيد فضلاً عن بحثنا المتواضع، وقد بذلنا ما في وسعنا للوصول إلى بعض الحقائق التاريخية أكاديمياً منسجماً مع منهج البحث التاريخي الإستنباطي، وقد تم تقسيم البحث إلى أبحاث ومطالب بغية التسهيل في مداولته لدى قرائه وحسب شروط ومتطلبات المجلة المعنية التي بصدد نشره والله ولي التوفيق.

المبحث الاول

الشبك، عرقاً ومذهباً وقبائلاً ومنشأ

تعرض الشبك إلى تهجير وتعريب بين سنوات ١٩٨٨-١٩٨٩م، وأبعد الكثير منهم إلى مجمعات قسرية خارج مناطقهم بعد أن اعتبروا عرباً ضمن تعداد ١٩٧٧ السالف الذكر، وحول أعدادهم: ذكر رشيدخيون في كتابه (الأديان والمذاهب بالعراق) وبناء على تقديرات بريطانية لسنة ١٩٢٥م، التي حددتها بعشرة ألاف نسمة بينما حددهم إحصاء ١٩٤٧ مع الإيزديين بثلاثة وثلاثين الفاً وفصلوا عن الكورد، إلا أنه لم يذكر الشبك بالإسم في تعداد ١٩٣٦، على اعتبار كونهم مسلمين، وفي إحصاء ١٩٧٧أصبحوا ثمانية وخمسين الفاً، ويقدر عدد الشبك حالياً دون تقديرات رسمية بحوالي مئتي الف نسمة[١]، وغالبية الشبك تسكن مناطق أقضية الموصل والحمدانية وتلكيف وشيخان ومدن بغداد وأربيل، لكن الكثير منهم غادروا سكناهم متوجهين إلى بلدان عربية وأوروبية بعد الغزو الأمريكي للعراق ٢٠٠٣م، وقد تعرض الشبك إلى

[١] نصرت مردان: مصدر نيت، ٢٨-تموز ٢٠١٧، الشبك عراقيون متنوعوا المذاهب: www.mesopot,com .

و: عادل كمال(الشبك والبحث عن الهوية)، ٢٦-٧-٢٠١٧: www.noqash.org

حملات إبادة جماعية من قبل الجماعات السنية الأصولية المتطرفة في المنطقة سيما بعد أحداث حزيران ٢٠١٤ وسقوط الموصل بيد مسلحي (داعش)، والتجأ إثرها أعداد غفيرة إلى مناطق كوردستان هرباً من بطش داعش من قتل رجالهم وسبي نسائم و أولادهم نتيجة ذلك [١].

المطلب الأول

آراء حول ماهية الشبك

يعتبر البعض الشبك من الشيعة، لكن معتقداتها مزيجة من المعتقدات (القزلباشيةوالإيزدية) كذلك نظراً لزيارتهم للحسينيات الشيعية والأضرحة الإيزدية في لالش بمنطقة شيخان [٢]، وتكايا الطرق الصوفية، وتتوزع عشائرها بين مناطق كركوك وأربيل وديالى وخاصة (خانقين) بالإضافة إلى الموصل.

---

[١] **معلومات من الدكتور حسن الشبكي ، جامعة سوران، ٢٠١٦/٦/٦ مقابلة شخصية.**

[٢] **الإزدية هم: الإزدييون أي الإلهييون، ويعتقد البعض أنها مشتقة من كلمة (يزدان Yazdan) الفارسية، التي تعني الذات العليا، ويرى بعض الباحثين الآخرين أن أصل التسمية مشتق من كلمة (يزد) وهي مقاطعة في جنوب إيران يفترض أن اليزيديين ظهروا فيها، كما أنتسبت التسمية إلى يزيد بن معاوية ربما من باب الإحتماء تحت اسم الخليفة، وتعود جذور هذه الطائفة الدينية إلى الديانة الزرادشتية والتي تؤمن بقوتين متناقضتين وهما (أهريمن وآهورا مزدا)، شأنها شأن الإسلام بين الرحمن والشيطان، والزرادشتية تقر بالمساواة بين الجنسين ولها فضائل أخرى قبل التحريف، لذا هي محط جدل بين العلماء على كونها سماوية أم وضعية؟، ومرجع الجدل يعود إلى غرابة المعتقدات الدينية وطقوسها لديهم.ولهذا لم يتفق الباحثون في أصل تسمية هذه الديانة ومبادئها الأساسية، كما أن القرآن الكريم لم يذكرها بنص صريح كالأديان السماوية الأخرى، رغم أن هناك من يعتقد بأنها كانت سماوية قبل التحريف بناء على الآيات الكريمة(ولقد بعثنا لكل أمة رسولاً: النحل٣٦) و(لكل منكم جعلنا شرعة ومنهاجاً: المائدة ٤٨) و (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً: الإسراء ١٥)، ولذلك فإن الكورد يعتقدون بنبوة زردشت السماوية والذي حرف إلى المجوسية وعبادة النيران، وبقي أتباعهم إلى مابعد الإسلام ومنهم الإزدييون.**

وتتبنى الإزدية القاعدة الأساسية للديانة المانوية نسبة إلى(ماني بن فاتك ٢١٥م) وهي ازدواجية القوة العليا (إله الخير وإله الشر)كما أن أتباعها يؤمنون بوجود صحيفة سماوية باسم:(آفيستا Aveasta) وباللغة البهلوية الكوردية القديمة، وحرفت الديانة من قبل أكاسرة الساسان، لذا وردت تسميتها بالمجوسية واشتهرت بها فيما بعد، ثم تغيرت شعائرها واتخذت النيران قدسية وتعبداً من قبل المجوس واستمرت عليها إلى الفتح الإسلامي.

ويعتقد هؤلاء بوجود المصحف الأسود المنزل من السماء قبل ثمانية آلاف سنة، وهي باللغة الكوردية وتسمى (به رتووكا ره ش)، كما استأثروا بالمانية وشعائرها، لكن البعض يسمونهم بعبدة الشيطان، والإزدييون أنفسهم يرفضون وينكرون ذلك، ويدعون بوجود ملك الطاووس ورمزه، كما يتعبدون للشيخ عدي بن مسافر ١٠٧٣م– ١١٦٢ هجرية، وهو رمزهم ويسمونه (آدي هه كاري)، وهو: الشيخ شرف الدين بن مسافر من مواليد بعلبك في الشام، وكان رجلاً متقياً وصالحاً بين الكورد، تلقى علومه في بغداد ثم توجه إلى هكاري بشمال كوردستان حيث نشر تعاليمه فيها والتف الناس حوله، وكان على معرفة من رجال الدين وعلماء عصره، وألف ديواناً شعرياً يردده الإزدييون في التعازي والأعياد والمناسبات وباللغة الكوردية، ووفق الترتيب الهجائي في قوافيه، ويسميه بعض الكتاب بعدي بالضم أو الفتح أو هادي الذي طور هذه الديانة حتى غلب عليها الطابع الإسلامي ومزاره يقع في معبد (لالش) في شيخان قرب الموصل، ويجتمع فيها الإزدييون من شتى أرجاء العالم سيما من روسيا وألمانيا ولبنان فضلاً عن مدن كوردستان المختلفة وفي مناسباتهم ومراسيمهم السنوية سيما في عيد (جما)، كما كان يدعو لصلاح يزيد بن معاوية، ويعيش معظم هؤلاء في جبل سنجار والشيخان، كما توجد لها أقليات في إيران وتركيا وسوريا واوروبا.

وفي الجانب الإيراني تتواجد الطائفة في كرماشان بكوردستان الشرقية غرب إيران، ومن هذه العشائر (باجلان، زرارى، داوودي، زنكنه، روزبياني) وهي عشائر معروفة في كوردستان.[١]

اما من حيث انتمائهم العرقي يكاد يتفق الباحثون على أنهم من أصول كوردية، ويذهب الكاتب رشيد خيون في مقال نشره في جريدة الشرق الأوسط بعنوان: (الشبك معركة الهوية) إلى هذا الإعتقاد، لكنه يقول إنهم تأثروا بمن حولهم من مذاهب وديانات، وحتى لغتهم، وسهل نينوى يعتبر البؤرة الأساسية لموطن الشبك والإيزدية والسريان والتركمان بالإضافة إلى الكورد والعرب، ويتمركز هؤلاء في أقضية (الحمدانية و الشيخان و تلكيف) وهو الوطن التاريخي لمسيحي العراق منذ العهد الآشوري.[٢]

وتعتبر هذه منطقة متنازعة بين حكومتي العراق وإقليم كوردستان بحسب المادة ١٤٠ من الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥م، كما ظهرت دعوات من قبل بعض الساسة بإقامة منطقة حكم ذاتي أو محافظة خاصة بالأقليات في سهل نينوى وذلك بعد تعرضهم لحملات قمع وإبادة من قبل المتطرفين، إلا إن محافظ الموصل (أثيل النجيفي) رفض العرض في حينه[٣]

للإزديين والكاكائية انظر: عباس العزاوي، الكاكائية في التاريخ، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٢٤م، ص٤.

و: الديانة الإزدية، مصدر نيت: فريدون تيللو، اليزيدية عبدة الشيطان، أساطير وحقائق مزيفة، مصدر نيت: http://www.bahzani.net/book/EzidiC:\Users\sava\Downloads\238-http:\www.bahzani.net\

وانظر : الإنسكلوبيديا العامة، ج١، ص١٧، وج٣، ص١٨٨٦. وانظر: المتولي، محسن محمد، كرد العراق، ص-٤٢-٤٤.

انظر: منذر عبد المجيد البدري، جغرافية الأقليات الدينية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥م،ص٦٨.

انظر: شاكر خصباك، العراق الشمالي، الناشر: دار الملايين، بيروت، ١٩٨٣م، ص٢٨٩.

انظر: عبد الر زاق الحسني، عبدة الشيطان في العراق، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٣١م، ص٢٦-٢٧.

وانظر: صديق الدملوجي، اليزيدية، مطبعة الإتحاد، الموصل، ١٩٤٩م، ص١٧٠. وورد في دائرة المعارف الإسلامية:

(يحتمل ن يكون إيزدي مشتقاً من كلمة إيزد التي هي يزتا في الآفيستا ويزد في البهلوية....)، انظر:

The encyclopedia of Islam.IV ,London,1934,p1164.وكذا يرد العزاوي مزاعم وتعريب اليزيدية ويعدها خرافة، انظر:

العزاوي، عباس، تاريخ الإيزدية وأصل عقيدتهم، بغداد ١٩٣٥، ص٣.

[١] مارك سايكس، القبائل الكوردية في الإمبراطورية العثمانية، مجلة المعهد الملكي للإنثربولوجيا عام ١٩٨٠، ص ٤٥١-٤٨٨.

[2] Leo, Leonard (2010). International Religious Freedom(2010); Annual Report to congress. DIAN puplishing , p.69.

[٣] أثيل النجيفي : لا نؤيد إقامة محافظة مسيحية، شبكة اليوم للأخبار ٢٠١١/١٢/٨، اطلع عليه بتايخ ١١ / ٩/ ٢٠١١ .

كما يوجد الشبك بجماعات صغيرة في مدينة برطلة وجميع قرى بعشيقة و١٧قرية عربية وقرية تركمانية[١]، كما يسكن الشبك في مدينة كرمليس بسهل نينوى.[٢]

ويؤكد نصرت مردان في مقاله، (يسكن الشبك في حوالي ٧٢ قرية وبلدة في سهل نينوى، وقد عرف الشبك ضمن أقدم الروايات التاريخية في أواخر العهد العباسي، كما أشارت إليها الوثائق العثمانية على أنهم جماعة مستقلة منذ القرن السادس عشر الميلادي، كما ورد ذكرهم في دائرة المعارف البريطانية والإسلامية.

وأهم قراهم: (دراويش، قره تبه، باجربوغ، بازوايه، طوبرق، زيارة، خزنبته، منارة شبك، طيراوه، علي رشيد، طوبزاوه، وكورغربيان، كبرلي، باشبيشه، تيس خراب، ينكيجه، خرابه، سلطان، بدنة، باسخره، شيخ أمير، بعويزة، وغيرها، وهم يتكلمون اللغة الكوردية.[٣]).

وبخصوص أصلهم فهناك آراء كثيرة حول ما ذهب إليه الباحثون، لكن الرأي الأقوى بينهم هو إنتسابهم إلى القومية الكوردية، وهناك آراء كثيرة بشأن ذلك، فيرى الدكتور الجليي في رسالته المشهورة في كتابه العراق، الصفحة ٨ منه ما يلي: (إن الشبك جاؤا من إيران وأن لسانهم خليط بين الفارسية والكوردية والعربية والقليل من التركية وأن لهجتهم أقرب إلى لسان البلوش).

ويذهب الكاتب الكوردي (شاخوان) أيضاً، إلى أن أصل الشبك من الكورد، فيقول بهذا الصدد: (أن الشبك وفق أدلة وبراهين علمية تاريخية لا تقبل الشك، هم كورد ولهجتهم الباجلانية تنتمي إلى اللهجة الكورانية وهذه بدورها هي إحدى اللهجات الكوردية الأربع). [٤]

كما يرى الدكتور فؤاد حمه خورشيد، بما أن الشبك مبعثرون حالهم حال اللهجة الباجلانية وهي لهجة كورد باوه محمود التابعة لخانقين ومناطق قوره توو هورين وشيخان في ناحية الميدان، زهاو والشبك في شمال شرقي الموصل، وقسم من سكان مقاطعة بابلاوي وعلياوه، ولكن كما يقول الدكتور فؤاد: بأنهم أي –الشبك– يتكلمون لهجة واحدة في جميع مناطقهم [٥]. وإن اللهجة الشبكية هي لهجة باجلان المتفرعة من اللهجة الكورانية وبالتالي فاللهجة الهورامانية هي حفيدة اللهجة الميدية أي لغة آفيستا وكذلك بالنسبة للشبك[٦].

---

[١] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، أخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم ١٥/ اكتوبر ٢٠١٤ك الساعة: ٢٢و٤٤.

[٢] Committee,House of communskForeigen Affairs(2006) Human Rights annual report 2005: first report of session 2005,6. LONDON: Stationery office. P-115 وانظر: حبيب حنونا، تاريخ كرمليس، ط٢، ٢٠١٠م. وانظر: تحقيقات بلدانية، بلدة كرمليس، بهمان سليمان متي . وانظر:

Wiliamshurt. David: The acclesiastical organization of the East. 1318-1913. Corpus ScriptorumChistianorum. Orientalium, Vol 582- subsldia 104, Lenvenpetrters P.234-236, 2000.

[٣] الشبك، شاه بك، جذور تاريخية –ديانة– لغة، الإتحاد الوطني الكوردستاني، القسم الثقافي، السليمانية، ٢٠٠١، ص٣٤–٣٦.

[٤] شاخه وان – بحث منشور في مجلة سه ر هلدان – رقم العدد مجهول – أربيل ١٩٥٥ ، الصفحة ١٠٣ – ١١٤.

و: زهير كاظم عبود، لمحات عن الشبك، دار الرافد، لندن٢٠٠٠، ص٧٠–٧١.

[٥] فؤاد حمةخورشيد، اللغة الكردية(التوزيع الجغرافي في لهجاتها)، مطبعة وسام–بغداد، ص٤٤.

[٦] المجمع العلمي العراقي، مج٢، ج٢، ١٩٧٤، بغداد، محمد أمين هوراماني،(تەماشاكردنى سەرپێى زارى سۆرانى و زارى هەورامى)، ص ١٢٤.

ولا ريب في إنتمائهم الإسلامي وتقربهم من الصوفية، لذا نرى بأن رجل الدين عندهم يسمى ب(المريد) كما هي الحال في الطريقة الصوفية، وإن رجل الدين يرتبط روحياً بشخص أعلى منه مرتبة دينية يسمى (المرشد) وهو يرتبط بمرجع أعلى يسمى (بير) بالكوردية وتعني الشيخ في العربية، وأقدس الكتب الدينية عند الشبك هو كتاب (بويورك) أي الأدوار أو المناقب، وهو كتاب مخطوط باللغة التركية.

وأكبر كتاب ألف عن الشبك هو كتاب (اسم الشبك) من ٥٠٠ صفحة ومن تأليف: (أحمد خان محمود الصراف)، حيث بحث فيه جوانب مهمة من الطائفة الشبكية ومعتقداتها وأماكن عباداتها خاصة قرية (تيس خراب)، وفيها ضريح الإمام الرضا عليه السلام، وهناك مؤاخذات وإنتقادات كثيرة عليه سيما فيما يتعلق بعرقهم ومحاولة إبعادهم عن الكورد.

ويقول الصراف: (بأن الشبك أهل عزة وشرف وإن البنت عندهم إذا وقعت في حب احد من الشبك وعلم بذلك من قبلهم، فإنهم سيمنعونها من الخروج من البيت طول عمرها ولا يتزوجها احد).[١]

المطلب الثاني

إتجاهات حول انتساب الشبك العرقي وبراهينها

الإتجاه الأول:

يعتقدون بمجيئهم من المشرق الفارسي منذ القدم، وقيل قبل ميلاد المسيح عليه السلام بعشرة قرون، وقدموا المنطقة من شمال بحر قزوين ضمن نزوح جماعات كثيرة التي تفرقت إلى مجموعتين: أولاها انتشرت غرباً نحو أوروبا والقسم الآخر نزحت نحو شمال الهند وانقسمت بدورها إلى قسمين: قسم نزل من هضبة آريان التي تكونت منها الشعوب الآرية (البلوش والكورد والفرس والشبك والطاجيك والأزبك)، وضمن هؤلاء استقر الشبك في سهل نينوى، كما يعيد هؤلاء أصل الشبك إلى الأصول الفارسية والبلوشية لما عليها الحال في لغتهم الممزوجة من البلوشية والفارسية، وضمن هذا الإتجاه من يعتقد بإرجاع أصل هؤلاء إلى الميديين الذين استولوا على الإمبراطورية الآشورية ٦١٢ ق.م، وبهذا الصدد يقول إبن الأثير الجزري في كتابه الكامل في التاريخ: (وعندما استولى الساسانييون على البلاد بعد تقويض أركان الدولة الآشورية وامتلكوا وأعادوا تعمير الحصن القبوري (قلعة الموصل)، أسكنوا فيه جنودهم وشيدوا حول القرى والدور التي سكنها فلاحوهم وصناعهم الفرس واللور والكورد وبعض النصارى).[٢]

ومن أصحاب هذا الإتجاه ايضاً، باسل نيكتين ويقول: (نزح الفرس عام ٧١٤م، نحو الجنوب ومد الميديون سلطانهم على المنطقة كلها إلى أن أتى المانيون المطبوعون بالطابع الإيراني ثم السيتيون وهم من أصل إيراني بحت، وعند انهيار مملكة آشور وسقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م.حصل فراغ كبير في المنطقة لم يملؤه سوى وصول قبائل إيرانية جديدة استوطنت شرقي دجلة).[٣]

---

[١] أحمد حامد الصراف، الشبك، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٤ م، ص ٢-٧-٨-١١.

[٢] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، الطبعة الأزهرية، القاهرة، 1301 هجرية، ص٢٥٨. و: الصراف، ن، م، ص٢-١١.

[٣] باسيل نيكتين، الأكراد، مستلاً من منشورات مجلة (ASO) ١٩٩٣، ترجمة صالح برواري. و: الشبك اصلهم، لغتهم، ديانتهم، وأعدادهم، نصرت مردان، جنيف، آخر تعديل ٤/ك١/٢٠١٠م.

اما القس (سليمان الصائغ) يعتقد بما يلي:

(إنهم جاؤا من الشرق واستوطنوا هذه المنطقة مثلهم كمثل إخوانهم العرب والأكراد الذين سكنوا الموصل في فترات مختلفة).[١]

كما ينسبها البعض إلى قبيلة (شبانكاره أو شوانكاره) وكانوا على مذهب الإسماعيلية وتغلبت أيام السلاجقة على الأتابكة بعد إنهيار الدولة السلجوقية، واستولت القبيلة على القسم الشرقي من إقليم فارس فنسب الشبك إليهم. [٢]

الإتجاه الثاني:

هؤلاء يعيد الشبك إلى العنصر التركي وإنهم قدموا من الشمال التركي في عهد السلطان طغرل بك السلجوقي سنة ٤٤٧ هجرية لإغاثة الخليفة القائم بأمر الله العباسي والقضاء على سلطان الدولة البويهية وسكنوا قرى موصل، ومن هؤلاء الكتاب (مصطفى كامل الشيبي)، ويستدل ببعض التقاليد المقربة إلى الترك ومنها: إطلاق الشوارب الكبيرة وتبنيهم الأسلوب المعماري السلجوقي في بناء مشاهدهم المقدسة ومنها مزار (الإمام زين العابدين) عليه السلام في قرية (علي رش)، ولغة كتابهم الديني باللغة التركية.[٣]

ولكن هذه الحجج ليست مطلقة، فالحضارة الإسلامية في شتى أرجاء العالم الإسلامي تتشابه فيما بينها، وكذلك التقاليد الإجتماعية واستعمال اللغة فالمسلمون كلهم يستخدمون اللغة العربية في المجال الديني رغم كون غالبيتهم ليسوا عرباً.

الإتجاه الثالث:

و هؤلاء يرجع الشبك إلى العنصر الكوردي حصراً، وقد سكنوا الموصل منذ القدم على حد قولهم، ومنهم: (أحمد شوكت) الذي يقول: (إنهم من بناة مدينة الموصل القدماء وإن (نوادشيرالكوردي الميدي) هو الذي شيد قلعة حصينة في الضفة الغربية لنهر دجلة قبل قدوم الأشوريين إلى المنطقة بخمسة قرون في الأقل.[٤]

ويقول المؤرخ الألماني(فون هامر) ١٧٧٤م:

(إن سكان مدينة الموصل يتكلمون الكوردية وأنهم أكراد علاوة على كونهم يتكلمون العربية والفارسية والتركية)، كما وصف ابن حوقل مدينة الموصل بأن أغلب سكانها من الأكراد) .[٥]

ويؤيده في ذلك المؤرخ الشهير (لسترانج) ويقول: (إن أهل الموصل أكراد وأنهم كانوا كذلك بصورة عامة في القرن الرابع).[١]

---

[١] مردان، المصدر السابق، مصدر نيت: الشبك أصلهم.... ٤ك ٢٠١٠. و: الموصلي، سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج١، المطبعة السلفية، مصر ١٩٢٣، ص٥٥.

[٢] نصرت مردان، نفس المصدر ٢٠١٠.

[٣] كامل مصطفى الشيبي، الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٦. – كامل مصطفى الشيبي، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٦ ص ٤٥-٤٦.

[٤] أحمد شوكت، الشبك الكورد المنسيون، وزارة الثقافة باقليم كردستان، السليمانية، ٢٠٠٤ ، ص ٤٨-٨٠.

[٥] نقلاً عن أحمد شوكت، الشبك الكورد المنسيون، ص٥٤: فون هامر، تاريخ الدولة العثمانية، المجلد الرابع، ص٢٨. و: مصدر نيت سابق. وفون هامر هو: يوزف فون هامر بوركشتال(يونيو ١٧٧٤-٢٣نوفمبر ١٨٥٦)مستشرق نمساوي له العديد من الآثار الأدبية، التحق بالسلك الدبلوماسي وعين في السفارة النمساوية في استنبول ١٧٩٩، وزار مدينة الموصل مراراً..www.marefa.org ٢٧-٧-٢٠١٧.

وذهب إلى ذلك االرحالةالإيطالي الشهير (ماركو بولو) والذي مر بالموصل ١٢٨٠م، ويقول: (اذا خرج المرء خارج أسوار الموصل توجد قبائل قوية المراس تعيش في حالة البداوة وعلى السلب والرعي تسمى الكورد). [٢]

الإتجاه الرابع:

وهذا الإتجاه يمزجون أصل الشبك مع أعراق مختلفة وعلى أنهم من أصول متعددة ومنهم:

الباحث الشهير(مكنزي)، ١٩٥٨ حيث يقول عن الشبك مايلي: (ولعل اكثر مايدل على الأصول المتعددة التي انحدر منها الشبك هو تسميتهم)، في إشارة منه إلى الشباك أي تعني المزج والإختلاط في اللغة العربية، وللكاتب زهير كاظم عبود السالف الذكر نفس التصور ويعيدهم إلى صيغة التسمية من الشبك والشباك وهو الخلط والتداخل في لغة العرب.[٣]

ولكن لو كانت الكلمة مشتقةمن العربية لكان فيها شيئاً مسموعاً للإقناع، إلا أن الإسم هذا يخص قوماً آرياً وليس سامياً، ولا يصح إطلاق القطعية على تشابه بين لغات ما، حول كلمة وتسمية ما، لأن الإشتقاق يكون ضمن لغة المسمى لا على لغة أخرى بمنآى عنها، ولربما كلمة تطلق في لغة ما بمعنى معين، فيما تطلق للفظة نفسها في لغة أخرى ولكن بمعنى مغاير للأولى، على سبيل المثال كلمة مكان في العربية تعني الموقع بينما في لغة بهاسا الماليزية تعني الأكل، فهل يعني أنها عربية الأصل لشبه في اللفظ؟ طبعاً لا، حتى لو تشابهت المفردة، ومثال آخر: كلمة (صه) في اللغة العربية تعني أسكت أو اصمت، ولكن نفس المفردة يطلقها بعض الكورد على حيوان (الكلب) فيما تطلقه لهجة كوردية أخرى على العدد مئة، فهل الكلمة مشتقة ومستلة من اللغة العربية أو العكس؟ لا هذا ليس صحيحاً في مطابقة المفردات والحكم عليها وإرجاعها إلى لغات أخرى، ولا شك بأن هناك احتكاكات لغوية بين الأقوام وتأثر كلها فيما بينها بشكل نسبي، أما إنتساب طائفة الشبك إلى العنصر العربي لكون تسميتهم تعني شيئاً في اللغة العربية بقناعتنا لاتدخل في باب المصداقية ولا يقبلها المنطق، والأهم من هذا هو إعتبار الشبك أنفسهم بأنهم كورد وأنهم يعيشون في الوسط الكوردي وفي مناطق متفرقة من كوردستان، وليس هناك دليلاً لغوياً يساند إرجاع لفظة الشبك إلى الشباك الموجود في اللغة العربية كما ورد في كتاب لسان العرب، فهذه توقعات لا يلام عليها صاحبه، بسبب التشابه اللفظي، لكن المسمى شيء آخر، لأن الشبك أقدم من المسيح عليه السلام، والعرب لم يكونوا في المنطقة بل كان مجيئهم بعد الفتوحات الإسلامية في السنة السادسة عشرة للهجرة، ولا شك إن معظم سكان ضواحي الموصل كانوا كورداً حتى القرن الثالث عشر الميلادي، كما كانوا قبل ذلك حسب الكاتب أحمد شوكت حتى سنة ٥٢٠ ميلادية، ويستدل بالمؤرخ البلالذري في كتابه (فتوح البلدان) وأورد كلامه بقوله[٤]:

(ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة ٥٢٠، فقاتله أهل نينوى الأكراد..... ثم فتح قراه الكردية واهل باهزري وباعزري وحيتون والحنانة والمعلة ودامير وجميع معاقل الأكراد) ويسأل الكاتب : وإلا فلماذا لم يقل

---

[١] نقلاً عن كتاب الشبك الكورد المنسيون، ص٥٥: لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٨٨. و: مصدر نيت ١٩-٨- ٢٠٠٨ معاناة الشبك.وينظر: https:ar.wikepedia.org الموصل ٢٧-٧-٢٠١٧.

[٢] رحلات ماركو بولو، ج١، الفصل السادس،الهامش ٥، ترجمها إلى الإنجليزية: وليم مارسدن، وترجمها إلى العربية: شيخ المترجمين عبد العزيز جاويد، ط٢، مطابع الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥- الطبعة الثانية٢٠٠٢، صص٥٦-٥٧، ١٩٦.

[٣] زهير كاظم عبود، لمحات عن الشبك، دار الرافد، لندن، ٢٠٠٠ ، ص ٧٠-٧١.و حول لغة الشبك : زهير، الشبك في العراق، دار سنان، ٢٠٠٦، ص١٥١.

[٤] احمد شوكت، المصدر السابق، ٥٥-٥٦. و: البلاذري، فتوح البلدان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦، ص٤٠٧.

(البلاذري) وهو المؤرخ الإسلامي ... فقاتله أهل نينوى العرب؟ ويجيب بنفسه قائلاً: لأنه ببساطة ام يكن يسكن الموصل عربي واحد.....إلخ.

وإن لفظة الشبك تطلق في اللغة الكوردية وغيرها من اللغات المحيطة على مدلولات أخرى لا نحتاج إلى الخوض فيها بالتفصيل مثل (شه وه ك) الكوردية والمنسبوب إلى شوانكاره وشبانكاره العشيرة الكوردية الشهيرة وغيرها لأن مقالنا هنا لايتسع لمثل هذا الإطناب.[١]

المطلب الثالث

أهم معتقدات الشبك

وكما مر سابقاً فإن أقدس كتاب لديهم هو المخطوط التركي اللغة باسم (بويورق، الأوامر) وبالعربية تعني ما تتفضل به، وهو حوار بين الشيخ صدر الدين والشيخ صفي الدين في آداب الطريقة القزلباشية أي (ذوي الرؤوس الحمر) نسبة إلى قلنسوة حمراء يرتدونها على الرأس، فعرفوا بذلك، وهم من غلاة الشيعة المنتشرة في آذربايجان وتركيا، كما لديهم كتاب مقدس أخر يسمى (كولبه ند او كولبه نكgolbang) وهي كلمة كوردية مركبة من(كول) الزهرة و(به ند) او (به نك) بعنى سلسلة مربوطة كالقلادة، والصوت BANG هذا يستعمل مع مفرات كثيرة على حد سواء في اللغتين الفارسية والكوردية. والكتاب عبارة عن مجموعة قصائد منشودة باللغة التركمانية (الجفكائية) في مدح آل البيت، كما لديهم أذكار وأوراد كثيرة مبنية على الأعداد وهي:

الثلاثة وهم: (الله ، محمد، علي).

والخمسة وهم: (الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وعلي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم).

والسبعة وهم: (أصحاب الكهف عليهم السلام)، وهي المراتب والدرجات عند أهل الطريقة الصوفية:

المنتسب، المريد، الدرويش، المرشد، البير، البابا، القلندر، الرند، القطب).

والإثنا عشر ويرمز إلى: (الأئمة الإثني عشر وهم: الإمام علي المرتضى والحسن المجتبى، والحسين شهيد كربلاء وعلي بن الحسين، زين العابدين المعروف بالسجاد، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي التقي الهادي، وحسن العسكري، ومحمد المهدي).

والأربعة عشر بالإضافة إلى الائمة الإثني عشر يضاف: اسم الرسول صلى الله عليه وسلم وفاطمة الزهراء رضوان الله عليها.

والأربعون وهم: الأبدال أو الواصلون وهؤلاء رجال الغيب لايرون بضم الياء، وهم رجال الله وجنده وأن الله قد منحهم القوة والقدرة على حفظ نظام الدنيا وإغاثة الملهوف ومعاونة المظلوم.[٢]

ومن تقاليدهم الدينية:

الطفل الشبكي المولود حديثاً، يجب أن يباركه (بابا) بالخير، ويقرأ عليه (كلبند)، كما أن العروس يجب أن يباركها (بابا) كذلك، وهو الذي يتولى العقد ويحضر الأفراح في بيت العروس حيث تضرب الدفوف ويدبك المجتمعون (الرقصات الجوبية والدبكة الكوردية) في حلقات دائرية، كما يحرم طلاق الزوجة إلى نهاية العمر ولو أصيبت بأمراض عضال، فالزوج

[١] حسن الشبكي، المقابلة السابقة، ٦-٦-٢٠١٦.

[٢] أحمد خان حامد الصراف، الشبك، ص٥٠-٥٨. و: نصرت مردان، المصدر السابق، مصدر نيت٢٠١٠.

يكون وفياً وملازماً زوجته حتى الموت، ويتولى (بابا) كذلك مراسيم الوفاة ويحضر في دار الشبكي ويقوم بغسله هو أو من ينوب عنه من كان متقياً، ثم يكفن الميت ويدفن على عادة المسلمين، ويقوم أهل المتوفى بعد ذلك بتوزيع الطعام على المعتازين صدقة، كما لا يجوز للشبكي أن يتزوج من غير الشبكي والشبكية لا تتزوج إلا بالشبكي لقدسية نسبها وأصلابها الطاهرة ويجب أن يكون كلاهما علوياً نسباً، وعند التمريض كعادة المسلمين يأخذون مرضاهم إلى الضرائح والمزارات الدينية الصالحة كقبور الأولياء مثلاً.[١].

ومن أهم عاداتهم كما هي الحال في الشيعة فإنهم يتوسلون بالإمام المرتضى والأئمة الإثني عشر والأعداد المذكورة سلفاً، وإن تسمياتهم تنطلق من أسماء الأئمة الأطهار ويعتقدون بأن الفتى والفتاة المسمى بأحد أسماء آل البيت بركة في الدار ورحمة لهم ويدفع الله بتلك الأسماء السوء عنهم ويبعدهم المكروه لذا فإن أكثر أسمائهم (حسن وحسين وجعفر وصادق وحيدر ومهدي وخديجة وفاطمة وزينب وكلثوم ..الخ). كما لهم أعلام سود ترفرف على بيوتهم خاصة في شهر محرم، ووجود كفوف من البرونز والحديد يجولون بها في الضياع في أيام معدودة فيقبلها الشبك ويتبركون بها ويسمى الكف بكف عباس وهو أبو الفضل العباس الشهيد حامل راية الإمام الحسين في واقعة كربلاء. [٢]

ويعتقد الكاتب (وديع جويدة) بأن الكاكائيين ربما يكونون جزءاً من أهل الحق وهم فئة شيعية متطرفة يعتقدون بألوهية علي ويطلق عليهم كذلك اسم (علي اللهي) حيث يرتكز إيمانهم على خلود الذات البشرية، وأن هناك سبعة أنبياء أولهم (خوندكار) خالق هذا العالم الذي كان مسجوناً في لؤلؤة، أما ثانيهم فهو (علي)، وأهم سلطان لديهم هو السلطان (إسحاق) أو المتجسد الرابع والذي شكل نقطة ارتكاز مذهب (أهل الحق). [٣]

وهذه العقيدة تنتشر بين الرحل من سكان إيران في منطقة كوران goran بلوررستان، وآذربايجان ما وراء القوقاز ومازندران وخراسان وطهران وغيرها بالإضافة إلى مناطق كركوك والسليمانية والموصل حيث يعرفون بالكاكائية.[٤]

والكاكائية باللغة الكوردية تعني الأخية، وهي:مأخوذة من كلمة (كاكا) الكوردية بمعنى الأخ الكبير، وهؤلاء طائفة دينية وإحدى الفرق المعروفة في شرق وجنوب كوردستان، وهي طريقة صوفية أسسها السلطان إسحاق شاه سوهاك أو ضحاك في القرن الرابع عشر للميلاد في منطقة هورامان الوعرة بين العراق وإيران، وقد عمل السلطان على وضع الطريقة الإسلامية في نشر دعوته كما كان سائداً بين المجتمع الإسلامي، ويؤكد بأنه وضع الطريقة لإيصال الإنسان إلى ذرى الحياة السعيدة ونشر الفضائل وبث العدالة والطمأنينة بين الناس، كما يرشدهم إلى التعبد الحقيقي ومعرفة الله، كما وضع لذلك شعائر وأذكار وأدعية ونشرها باللغة الكوردية وبلهجة (ماجوMachow) الكورانية الهورامانية بين سكان (هه ورامان لهون وسه خت) وألف

---

[١] الكتور حسن الشبكي المقابلة السابقة2016.

[٢] الدكتور حسن الشبكي، ن.م. والدكتور آزاد دلو، قسم الجغرافيا–جامعة سوران٢٠١٦. و: نصرت مردان، مصدر نيت سابق٢٠١٠.

[٣] وديع جودة الحركة القومية الكردية، نشأتها وتطورها، ط٢، الناشر: دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، كوردستان العراق، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠١٣م، ص٧٤–٧٥.

[٤] ف، مينورسكي، (أهل الحق)، ينظرفي: الموسوعة الإسلامية، ط١، ص٦٣–٢٠٦. و: فلاديمير إيفانون: المحرر (عابدو الحقيقة في كوردستان)، نصوص (اهلى حق)، سلسلة الجمعية الإسماعيلية، رقم ٧ (بالإنجليزية، مرجع ١١٠). وانظر: إدمونس، كرد وترك وعرب، ص١٨٢–٢٠١.

لها كتاباً وفق قافية الأصابع وسماه (سه ر ئه نجام) الإستنتاج، وذكر في كتابه أسس الفلسفة والحكمة والتنجيم ومعرفة تاريخ الأديان في العالم .[١]

ويعتقدون بالشيطان كاعتقاد الإزدية، فهم يقدسونه ويتجنبون ذكره بسوء،[٢] ويقدسون الإمام علي (كرم الله وجهه)، تقديساً عظيماً، كما ينسبون كتاب (بيانBayan)، إليه ويفضلونه على القرآن، ويعتقدون بأن محمداً (صلى الله عليه وسلم) قد تلقى تعليمه من الإمام علي بن أبي طالب.[٣]

ومواقع سكناهم واسعة بين مدن الموصل وديالى وكركوك والسليمانية، وكوردستان كانت دوماً ولا يزال بلد التعددية الدينية والأثنية .

بينما تنفي الكاكائية هذه الإعتقادات المنسوبة إليهم، ويعتبرون أنفسهم مسلمين كسائر المذاهب الأخرى وهم محسوبون على الشيعة وترتبطهم بالشبك ارتباطاً وثيقاً.

ولا علاقة للشبك والكاكائية بالقزلباش الترك، حتى لو كانت الأدعية بلغة تركية لايعني هذا أنهم تركاً كما يدعي البعض مطلقاً، كونهم لا يفهمون التركية وكتاب القزلباش مكتوبة بلغة تركية مغولية صعبة واسمه (بويرون) اي تفضلوا، وقد كان قزلباش متألفين من سبع قبائل تركمانية، شاملو أوستاجلو، تلكو، روملو، بيات، أفشار قاجار، وقبائل أخرى)، ويقول الأمير شرفخان البدليسي في كتابه الشرفنامة: (أن أمراء البيات كانوا قواداً أو حكاماً في الدولة الصفوية، حيث أن أحد أمرائهم المدعو (آغور لوبك البياتي) كان حاكماً على همدان في عهد الشاه عباس)[٤].

---

[١] للكاكائية : عباس العزاوي، الكاكائية في التاريخ، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٢٤م، ص٤.

و: The enceclopedia of Islam, London, iv, 1934,p 174- pp228-239

وانظر: ، الدار العربية للموسوعات، بيروت٢٠٠١، ص٤٤. و: رأفت صلاح الدين، الكاكائية، تاريخ الإضافة ١٦/شوال /١٤٢٨هجرية، مصدر نيت:

http://www.alsoufia.com/main/2321-1الصوفية –الكاكائية

[٢] انظر: أكرم زينل: سكان لواء ديالى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٦٨م، ص٢٧٩.

[٣] انظر: أكرم زينل: سكان ديالى، ص٢٧٩.

[٤] الامير شرف خان البدليسي، شرفنامة، ترجمة: محمد جميل الملا أحمد الروزبياني، ط٣ الناشر: دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٤٧.

المطلب الرابع

مزارات الشبك الأساسية

بما أن هذه الطائفة مسلمة ومما لا يقبل الشك في إسلامهم، هو وجود جميع مزاراتها في العراق وهي إسلامية بحتة كما يلي:

١–صخرة الإمام علي في قرية باسخرا، وهي صخرة لمساء مطبوع عليها كف انسان، ويعتقدون بأن علياً قد أوقف الصخرة كي لا تسقط عليه حين صلاته تحتها ولا أساس لها من الصحة.

٢–مقام الإمام العباس، وهو عباس بن علي بن أبي طالب الملقب (أبو الفضل) وشقيق الإمام الحسين من أبيه، وامه فاطمة من بني أسد، ولقب بقمر بني هاشم لجماله وحسن قامته استشهد يوم العاشر من محرم سنة ٦١ للهجرة في فاجعة كربلاء، ودفن في كربلاء.

٣–موقع قرب نهر الخازر قرب قرية عمر قابجى، حيث يرجمون قبر عبيدالله بن زياد، حين قدم الإمام الحسين بن علي وتسبب بقتله وعدد من اصحابه، وسبى عياله وآل بيته وحمل رؤوسهم على الرماح وسيرها بقافلة إلى الشام، كما أمر بقتل مسلم بن عقيل، وبعد أن طلب المختار بن أبي عبدالله الثقفي الثأر للحسين وسير إبراهيم لملاحقة عبيدالله الذي هرب خوفاً من اللحاق به، لكن (إبراهيم الأشتر) لحق به قرب نهر الخازر الأسفل وقتله شر قتلة ثأراً لمقتل الحسين وأصحابه في واقعة كربلاء[١].

٤–مقام الإمام علي بن الحسن (زين العابدين) والملقب بالسجاد، ٣٨–٩٥هجرية، وهو الإمام الرابع عند الإمامية، أسره عبيدالله بن زياد عليلاً في واقعة كربلاء بعد مقتل الإمام الحسين رضوان الله عليهم، وأرسله ضمن السبايا إلى المدينة ومات فيها ثم دفن في البقيع، ومقامه في قرية (علي ره ش)، قرب الموصل ويرتاده الشبك بحماس شديد.

٥–مقام الإمام علي بن موسى الرضا(أبو الحسن)، ويقع في قرية (تيس خراب) بالموصل، وهو الإمام الثاني لدى الشيعة الإمامي١٤٨ هجرية، وتوفي مسموماً، بمدينة طوس بمشهد ٢٠٣ هجرية، وقد عهد إليه المأمون بالخلافة بعده وزوجه إبنته وضرب اسمها على الدينار[٢].

وبصدد إعتقاد الشبك فقد كتب وألف الكثير حولهم رغم شحة تلك المصادر التي اتخذت الحياد والأكاديمية في كتابتها، فنرى مثلاً ما كتبه (أحمد حامد الصراف)، الذي انتقده (رشيد الخيون)، بسبب اعتماده على روايات شفهية لشخص واحد واسمه إبراهيم وادعى له بأنه شبكي ويعرف كل أسرار عقيدتهم، لكنه بدا غير ذلك واختلق الكثير من المسائل والإنحرافات والخرافات ونسبها للشبك وهم يرفضونها جملة وتفصيلاً كما سيأتي في خضم مقالنا، كما لم يلق استجابة أصحاب الأقلام والأفكار الحرة النزيهة، كما ينتقد (عبد المنعم الغلامي)، من قبل الشبك أنفسهم قبل الآخرين لأنه ذهب إلى أبعد مما ذهب إليه الصراف في تماديه على حق الشبك والإستهانة بمعتقداتهم وحبك غير الحقائق عن معتقداتهم وإتهام الشبك بغلاة الشيعة والمنحرفين عن الإسلام، وقد أساء إليهم ايضاً في كتاباته (مصطفى كامل الشيبي)، وإن أكثر ما كتب عنهم كان من قبل أجانب وغير أهل الشبك الذين هم أدرى بأنفسهم وعقيدتهم وكما قيل (أهل مكة أدرى بشعابها)، ولم يعتمد هؤلاء

---

[١] رشيد خيون: الأديان والمذاهب بالعراق، ط١، منشورات الجمل، لبنان، جزيرة نيت: ٣–١٠–٢٠١٤. و: نصرت مردان: المصدر السابق، و: مصدر نيت: (الشبك مذهب يحتضنه القوميات المتآخية)، ويكيبيديا.

[٢] احمد الصراف، المصدر السبق، الشبك، ص١١٥–١١٧.

على البحث الميداني والتعايش معهم للوصول إلى حقيقة عقيدتهم وها أنهم ينفون كل تلك التي ألفقت بحق عقائدهم، فيقول الكاتب والقاضي زهير كاظم عبود: بأن الشبك ظلموا كثيراً بسبب عدم حيادية الآراء حولهم وتشويه سمعتهم بل الطعن في أصولهم، كما في عصر صدام كان يمنع نشر وكتابة أي شئ بحقهم وهذه المسائل من الخصوصيات السياسية والمذهبية وتغطيها مآرب عنصرية وغير واقعية عموماً، كما يقول: أن الشبك متمسكون بأسس الإسلام وبكل مذاهبه.[١]

ويعتبر كتابه هذا أكثر اعتماداً من غيره لأن صاحبه جاهد في جولات ميدانية في تسعينات القرن الماضي وفي مناطق الشبك وقراهم برغم نوع من التعتيم الإعلامي على المنطقة لكنه بشجاعته وتفانيه المهني تمكن من أن يؤدي شيئاً معقولاً عن الشبك وما هم فيه، وقد جمع حقائق لم تكن معروفة عنهم سابقاً، إلا أن القضاء العراقي والهيئة الإعلامية المحافظة لمصلحة النظام البائد حالوا دون نشر الكتاب كما هو، فيقول مؤلفه[٢]:

(فقدنا جراء ذلك بالنتيجة فصلاً مهماً من فصول الكتاب)، وكان مختصاً بأصل عرقهم ودينهم، في الوقت الذي احتسبهم النظام عرباً في إحصائياته ولم يكن يقبل بما ورد في الكتاب المقصود والذي أجبروا صاحبه بحذف كل ما يشك في عروبتهم.

ألا أنه في تلك الأثناء وفي عام ٢٠٠٠م، بادر دار الرافد للنشر والتوزيع بإصدار كتاب يحمل اسم (لمحات عن الشبك) في لندن لتفنيد مزاعم الحكومة العراقية بعروبة المجتمع الشبكي، ووصلت نسخاً منها إلى داخل الموصل سراً وحصل الشبك على مستنتسخاتها بأية وسيلة سرية.

---

[١] **القاضي زهير كاظم، مقدمة كتاب الشبك في العراق، دار سنان، ٢٠٠٦، ص٤ .**

[٢] **نفس المصدر، صص٤-١٥١.**

المبحث الثاني

ما كتب عن الشبك واختلاف الكتاب بشأنهم

وكتب عن الشبك من قبل كثيرين أمثال رشيد الخيون ورشيد بندر وأحمد شوكت وغيرهم، وقسم من هؤلاء من أصول شبكية و(أحمد شوكت أحد)، الشبك الذي سمى كتابه (الشبك الكورد المنسييون) سنة ٢٠٠٤م، حيث طبع في وزارة الثقافة في إقليم كوردستان العراق، ولم ير المؤلف مقتطف ثماره حيث وافته المنية قبل طبعه.[١]

المطلب الأول

معاناة الشبك وأحوالهم الإجتماعية

وقد تعرض الشبك طوال عشرات العقود إلى أبشع أنواع القمع والإضطهاد والإبتعاد عن مسالك الإدارة في مؤسسات الدولة حتى في مناطقهم ولمجرد كونهم من الشبك وكونهم كوردا، فضلاًعن تهجيرهم وتعريبهم وتخريب قراهم ومساكنهم وإعدام الكثير من أبنائهم. [٢]

وأن الشبك وإن هم في هذه الأحوال السيئة والصعبة، لكنهم حازوا رضاء من حولهم ووصفهم جيرانهم العرب والتركمان والآشور من سكان الموصل، بأنهم أناس متخلقون وملتزمون ومتسمون بالصدق والأمانة والإخلاص وأن أصحاب رؤوس الأموال في الموصل كان اعتمادهم الأول على الشبك في تيسير أمورهم المالية ومعهم المسيحيون، كما يتصف الشبك بكرم الضيافة والطيبة والبساطة[٣].

ولم تهتم الحكومات العراقية بتربية أولادهم وتأهيل أطفالهم فكانت مناطقهم تفتقر إلى المدارس لتتنعم أجيالهم بسلاح العلم والمعرفة حتى الآونة الأخيرة ظهرت منهم ناس مثقفون وبارعون وممتهنون في الطب والهندسة والتدريس وغيرها وفي مجالات شتى وقد درس الكثير منهم إما في كوردستان أو في خارج العراق وقلة منهم استطاع أن يكمل دراسته في داخل الموصل والمدن لعراقية، كما أن سماتهم الخلقية أكسبتهم ثقة المجتمع فقلما يشار إلى الشبكي بأنه أساء أوفعل ما لايحمد عليه رغم كونهم أصحاب أبدان وأقوياء وأصحاء حيث يتميزون عن غيرهم من الأمم المجاورة ممن حولهم، الأمر الذي أصبح وبالاً على التشكيك بأصولهم الآرية، ويرجعونهم البعض إلى غير حقيقة نسبهم من الترك والعرب وهلم جرا رغم وجود بعض الأسر العربية والتركمانية بينهم بلا شك وهذا ما عمق الريب والطعن في كورديتهم.[٤]

ولكل رأيه وحجته وإن لم تكن مقنعة علمياً وتاريخياً، لأن الأساس في إظهار تلك الحقيقة هو الشبك أنفسهم الذين قاوموا التعريب والتغريب لعشرات السنين للإحتفاظ بهويتهم الكوردية وهذا هو الدليل الأقنع في أصلهم العرقي، وإن

---

[١] زهير كاظم وملاحظاته: السويد، مصدر نيت ٢٠٠٥.

[٢] زهير كاظم، الشبك، المصدر السابق، ص١ .

[٣] د. حسن شبكي، المقابلة الشخصية السابقة. و: الدكتور صالح شبيب محمد الدليمي، الشبك في العراق، ط١، الرافدين، لبنان، ٢٠١٠، ص١٠١-١٠٥.

[٤] زهير، الشبك، المصدر السابق، ص٦.

كثيرين من المؤلفين والباحثين حول الشبك مع هذا الرأي بل ويقيناً منهم ومنهم (الكاتب شاخوان والخيون وأحمد شوكت وزهير كاظم وإسماعيل سلطان والياسري والعزاوي وكثيرون)، وإن عارضهم بعض آخرون ك(أدهام عبد العزيز و مردان) وهما من التركمان يريدون ارجاعهم إلى التركمان بينما الشبك أنفسهم أو غالبيتهم الساحقة يفتخرون بعرقهم الآري الكوردي....فما الإشكال بعد ذلك؟.

ويمتهن الشبك دجن الحيوانات والمواشي والزراعة في مناطقهم سيما البر من القمح والشعير، حيث يعتمدون على الأمطار في سقيها(الديم)، وبعض الخضر والفواكه على مياه الأنهار، فيما تنشغل نسائهم بإحضار منتوجات الحليب من الحيوانات المدجنة وينقلها الرجال إلى أسواق الموصل لصرفها.

أما بخصوص الموصل وتنوعها الديني، فإن أجمل ما وصفها هو الكاتب رشيد الخيون في مقدمة شيقة لكتاب زهير كاظم عبود(الشبك في العراق) وأسرد فيها مايلي:

(مر الكثيرون بنواحي الموصل، من موظفين ورحالة وباحثين عن معاش، لكن القلة من هؤلاء لفت انتباهم ما في تلك النواحي من تنوع ديني ومذهبي وعقائدي، حتى يحق القول أن الموصل مازال متحفاً للعقائد والمذاهب، أرض محصورة بين الجبل والجزيرة، ويخترقها دجلة، وداستها عبر القرون الطوال حوافر خيل أقوام من مختلف الملل والنحل، فلابد أن تبقى بقية من تلك الآثار، ناهيك عن العراق وما فيه من طين يصلح لكل ملة ومذهب،

فعلى أرضه استكمل اليهود مقالات دينهم، وقبل امتداد المسيحية إلي الغرب احتضنتها جبال حدياب (أربيل) والموصل، حتى أصبحت المدائن مقراً للكنيسة الشرقية، ووصل ظلها الوارف حتى الهند والصين ومنغوليا، وعلى تلك الأرض تمازج المندائيون مع السومريين والبابليين، لتظهر قصة الخلق وقصة شيطانة العشق ليليث (ليلى) في كتبهم، كان ذلك من قبل الحظوة بترجمة الأرقام الطينية إلى لغات أخرى، وإن دل هذا على شيء فيدل على عراقة تلك الديانة بالعراق وصلتها الشفاهية بحضاراته القديمة). [١]

وبصدد الصراف يقول الخيون ما يلي:

(أما حامد الصراف فلا ينسى له بيتان من الشعر لخص فيهما التسامح الديني والمذهبي العراقي، قالهما أو أنشدهما لغيره العام ١٩٢٨ م، عندما كرم المثقفون العراقيون، بزعامة الشاعر المتفلسف جميل صدقي الزهاوي(ت ١٩٣٦)، زميلهم وأستاذهم الأب أنستانس الكرملي ت ١٩٤٧). قال: [٢]

وعشنا وعاشت في الدهور بلادنا جوامعنا في جنبهن الكنائس

وسوف يعيش الشعب في وحدة له عمامنا في جنبهن القلانس

ويستطرد الخيون في حقيقة الشبك حسبما ذكرها زهير كاظم، ومؤيداً إياه في الرد على الصراف بشأن ماذكره حول ما سمعه عن اصل الشبك العائد إلى شخص منحرف كان اسمه إبراهيم، قائلاً ونقلاً عن عبود:

[١] زهير، مقدمة لمحات عن الشبك ، ص٦-٤.

[٢] نقلاً عن زهير، ص١.

(عموماً، الشبك جماعة عراقية لها وجود، وليس هناك مايدل على وجود قومي صرف، أو نحلي صرف أيضاً، فلو أشرنا لهم بالقومية لقلنا أي لغة يتكلمون؟ وقد أجاب المؤلف أنها لهجة من اللهجات الكردية! وإن قلنا أنهم نحلة دينية فأي ديانة يخصون؟ كذلك أجاب المؤلف: بينهم الشيعة والسُنَّة، وبالتالي أنهم مسلمون، وأن شيعيتهم على المذهب الإمامي، كما هو حال أهل العراق، وسُنتهم الشافعية كما هو حال الكُرد من أهل العراق أيضاً).

حول الشبك، يقول الباحث الدكتور رشيد الخيون:

(تمتاز المنطقة الممتدة حول الموصل وكركوك بتنوع عرقي ومذهبي، ففيها العرب والأكراد والكلدانيون والآشوريون والسريـــان واليزيديون واليهود والمذاهب الإسلامية والصوفية وأهل التكايا والزوايا وبقايا من الزرادشتية والديانة الشمسية، وقد أدى هذا التجاور والاختلاط إلي نشوء فرق ومذاهب تمتزج فيها كل المؤثرات الدينية والعرقية، وينسب الشبكيون إلى قبيلة الشبك الكردية، وقد كانت الدولة تعتبرهم من اليزيديين والصحيح أنهم ليسوا كذلك، وينسبون إلى القزلباش والتركمان والمرجح أنهم من الأكراد لغة ونسباً، وبعضهم سنة شافعيـون، وبعضهم شيعة اثنا عشريون، وربما كان سلوكهم السري في وسط سني هو مدعاة للظن بأنهم من غلاة الشيعة الباطنيين). [1]

وأورد (الأستاذ الكاتب عوني الداوودي)، عن إنتسلبهم للكورد، حيث ذكر في مقالة له بعنوان الديانات والمذاهب بالعراق وضرورة احترام الشعائر الدينية:

(كتب الكثير عن الأصول العرقية للشبك فمنهم من اعتبرهم أتراكاً، كما حاولت الأنظمة العراقية المتعاقبة إرجاع نسبهم إلى العرب، بينما الحقيقة هي أن الشبك ما هم إلا عشائر كوردية ويتكلمون اللهجة الباجلانية الكوردية التي هي فرع من لهجة كوران.....وإن الشبك ينتمون عرقياً إلى الكرد ولغرض إثبات كرديتهم يتم الإستناد إلى عشيرة باجلان وهي عشيرة كردية كبيرة وينتشر أبنائها في ثلاث محافظات عراقية هي الموصل وديالى وكركوك، وتنتشر ضمن ثلاث دول هي تركيا والعراق وإيران، وكما يدين أبنائها بالمذهـب الكاكائي فإنهم يشتركون مع الشبك الذين ينتسب العديد من أبناء عشيرة الباجلان إليهم في اللغة الكردية، وهي لهجة الماجـــو الكورانيةmacho ، بالإضافة إلى التزام عدد من أبناء هذه العشيرة بالمذهب الجعفري. [2]

[1] الأديان والمذاهب بالعراق، المقدمة، دار الجمل كولونيا / المانيا، ٢٠٠٣، ص١-٢. و: الشبك الكورد المنسيون، أحمد شبك، مطبعة وزارة الثقافة، السليمانية، ٢٠٠٤.

[2] الديانات والمذاهب بالعراق وضرورة احترام الشعائر الدينية المنشورة في صفحة (بحزاني) على الإنترنيت: http://bahzani.org/Maqalat%20ordner/M43.html

والباحث العراقي رشيد البندر يقول:

(يفتخر الشبكيون بكورديتهم، وقد قاوموا محاولات كثيرة حاولتها السلطات في اعتبارهم عرباً، كتهجير قسم من العائلات الشبكية سنة ١٩٧٥ ثم تهجير قرى بكاملها إلى مجمعات قسرية لغرض تعريبهم ١٩٨٨-١٩٨٩).[١]

وعشيرة باجلان كما ورد في مجلة المجمع العلمي العراقي: (عشيرة كبيرة تتقاسمها بالاضافة إلى الأراضي الكردية الواقعة في العراق، دولتي إيران وتركيا، وفي العراق ينتشرون في المحافظات الثلاث، دياِلي والتأميم ونينوى، تشترك هذه العشيرة مع الزنكنة والكاكائية والشبـــك (الذي هو فرع من باجلان)، في لغة واحدة، اللغة الكردية، لهجة ماجو الكورانية التي لها قواعدها الخاصة).[٢]

وفي كتاب عشائر العراق لعباس العزاوي، الجزء الثاني يورد العزاوي إن قبيلة الباجلان هم من الأكراد وموطنهم قرب نهرديالى.

ويذكر أن الباجلان من منطقة زهاو في كردستان إيران قرب منطقة خانقين، ونزحوا إلى كردستان تركيا، وبنتيجة النزاعات العشائرية نزحوا إلى كردستان العراق، حيث استقروا في المناطق القريبة من الموصل وفي المناطق القريبة من خانقين، وجميع أفراد هذه العشيرة مسلمون الغالبية منهم من الشيعة، وبالأضافة إلى هذه العشيرة فإن من بين العشائر الكردية التي تشتبك مع الشبك، قسم من عشيرة الداوودي وعشيرة شيخ بزيني والزنكنة وروز بياني وعشيرة الشكاك واللك والبختياري والزازا والزراري .[٣]

كما كتب الباحث رشيد البندر مقالاً في جريدة الحياة، يؤكد فيه :-ان الشبك أكراد عراقيون ويقول:

(يتردد اسم الشبك كثيراً، مرة كتكوين قومي عراقي، وأخرى تركي أو فارسي، ومرة ديانة مستقلة لها جذورها الزرادشتية أو الإيزيدية،والغالب يعده من الغلاة العلي اللهية، من دون أن يلتفتوا إلى انقسام الشبك المذهبي الشيعي والسني كباقي الشعوب والقبائل الإسلامية).[٤]

وفي مقال نشـــر كاتب يحمل اسم (شبكي)حيث يؤكد فيه أن الشبك أكراد فيقول :

(ربما يكون أصل الشبك غير متفق عليه، ولكنهم بالتأكيد أكراد لأسباب كثيرة على رأسها شعورهم القومي واللغة التي يتحدث بها الشبك ولاتقل مفرداتها عن ٧٠٪ من المفردات التي ينطقها أكراد شمال شرقي العراق إن لم نقل أكثر من ذلك، والشبكي بإمكانه التفاهم بشكل سهل مع أكراد منطقة هورمان على سبيل المثال، إضافة إلى أن الشبك يحتفظون ببعض الكلمات الكردية القديمة التي لايعرفها إلا من يقرأ تاريخ الكرد، حتى أن كثيراً من الكرد يعتبرون لغة الشبك هي الكردية القديمة التي امتزجت بالتركية والعربية والفارسية، فافتقرت إلى الصرف والنحو إضافة إلى أن الشبك لم يستعملوا

---

[١] رشيد البندر: الشبك أكراد عراقيون، دراسة منشورة بجريدة الحياة اللبنانية بتاريخ ٢٩ آب ١٩٩٩م، ص ١٤.

[٢] مجلة المجمع العلمي العراقي، (الهيئة الكردية)، المجلد ٢٣ لسنة ١٩٩٢، بغداد، ص٢٤.

[٣] الكاكائية في التاريخ، بغداد، ١٩٤٩م، ص٩٥.

[٤] تاريخ ٢٩ اب ١٩٩٩م، لبنان، ص١٤.

لغتهم في الكتابة لأسباب سياسية، أما المفردات العربية فيعود حضورها في لغة الشبك لسببين رئيسيين، الأول كونهم مسلمون عليهم تلاوة القرآن، والثاني لاختلاطهم عدة قرون بالعرب، أما المفردات التركية، فالشبك كالعرب في بلاد الشام والعراق ومصر وغيرها اكتسبوها إبان الحكم العثماني إضافة إلى أن بعضاً من الشبك كان يعتنق المذهب البكتاشي، وهو تركي المنبع، كما سيأتي ذكره، أما بعض المفردات الفارسية، فإضافة إلى كون اللغتين الكردية والفارسية لها أصول مشتركة، فإن قسماً منها ربما يعود إلى الجوار القديم بين عشائر الشبك والفرس).[1]

المطلب الثاني

محاولات لإبعاد الشبك عن كورديتهم وردود معاكسة

هناك آراء تريد تشويه أصل الشبك، وكانت وراءها سياسة استعمارية، كما يبدو واضحاً، فقد حاولوا كذلك تشويه الديانة عند الشبك بهدف إبعادهم عن جيرانهم من العشائر الكردية المسلمة وبالتالي إبعادهم عن الكورد.

وبصدد كون الشبك من عشيرة باجلان، فقد ذكر فؤاد حمه خورشيد في مجلة المجمع العلمي الكردي – العدد ٢–٣ سنة ١٩٧٥:

(أن السلطان مراد الرابع طرد الكلهر من زهاو وسلم أراضيهم إلى الباجلان الذين جلبهم من الموصل).[2]

ويعتقد الكاتب شاخوان على أن وجود الشبك والصارلية والكوران (العشيرة) في منطقة الموصل والذين التفوا حول الأمير اللري (شاوبردي) بعد هزيمته على يد شاه عباس الصفوي، ثم عودته للقتال بعد ذلك، واندحاره وهزيمته ثانية، فلجوئة إلى الدولة العثمانية حسبما ذكره العلامة محمد أمين زكـــي في كتابه تاريخ الدول والأمارات الكردية في العصر الإسلامي، يعني لجوء أتباعه أي الكوران إلى الدولة العثمانية وكان ذلك بين عامي (١٦٠٠ – ١٦٢٠ م). وأن اختيارهم لمنطقة الموصل هي محاولة منهم كما يبدو للابتعاد قدر الأمكان عن نفوذ سلطة الدولة العثمانية من توزيعهم بشكل طوق حول مدينـــة الموصـــل (الشبك من نهر الخوصر إلى نهر الخازر والكوران (العشيرة) من نهر الخازر جهة جبل مقلوب إلى الزاب الكبير والصارلية شرق الشبك وإلى الجنوب من الكوران تجعل منهم ســداً أمام هجمات الدولة الصفوية لكونهم أعداء لها، وبإعتبار أن عشائر اللر هي كوردية وتتحدث باللغة الكوردية وتعود جذورها كذلك إلى لغة (آفيستا) أقدم الكتب الدينية والمنسوبة إلى الديانة الزرادشتية، وهي من اللغات الهندو إيرانية المتفرعة من عائلة اللغات الهندو أوربية، [3].

ويخلص الكاتب إلى تقريب لغوي جميل تقارب ظروف المكان والزمان بين اللهجة الشبكية باعتبارها كوردية واللهجة السورانية. ويخلص الكاتب المذكور إلى مايلي :

(فالشبك وكما جاء في متن البحث وبأدلة وبراهين علمية تاريخية لهجتهم لهجة باجلانية تنتمي إلى اللهجة الكورانية وهذه

---

[1] شبكي، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ١٢ بتاريخ ١٩٩٣/٣/٣٠ م، الصفحة: ١٤٢ – ١٤٤.

[2] فؤاد حمه خورشيد، مجلة المجمع العلمي الكوردي، العدد ٢–٣ ، سنة ١٩٧٥م.

[3] فؤاد حمه خورشيد، اللغة الكوردية، مطبعة الوسام، بغداد، ١٩٨٣، ص٩. و: أحمد شبك، المصدر السابق، ص١٢٥–١٣٠.

بدورهـــا هي إحدى اللهجات الكردية الأربع، ويعني هذا وبما لايرتقى اليه الشك أن الشبك هم كرد وأن لهجتهم تنتمي إلى اللغة الكوردية (الأم).[١]

وبصدد إرجاع تسميتهم إلى قول العرب، (فللكاتب، حسن يونس أيوب) رأياً مغايراً حول ما أورده الكتاب العرب مستندين إلى الثعالبي وغيره بأن الشبك من الشباك العربي ويرد على مزاعم صاحب لسان العرب بما يلي:

(وأما قوله أن الشبك جاءت من شبكت اصابعي بعضها ببعض فاشتبكت وشبكتها على التكثير والشبك الخلط والتداخل وهذا الكلام ضعيف ولا يؤخذ على أصول الأقوام والشعوب والأمم. فهم هكذا اسمهم كما البلوش بلوش والفرس فرس والأرمن أرمن وهكذا فلكل قوم تسميتهم).[٢]

والكاتب الشبكي، حسن عكلة وهو من أبناء الشبك في مقالة له منشورة على صفحة (بحزاني) في الإنترنيت:

(أ ن جل الشبك هم أقرب من الناحية العرقية واللغوية إلى الكورد منه إلى القوميات الأخرى المجاورة، ضمن منظومة التوزيع العرقي والقومي في المنطقة التي يقطنها الشبك والتي يطلق عليها الشبك اسم (شبكستان) أو أرض الشبك، وهي شمال شرق العراق أو جنـــوب شـرق كوردستان الكبرى). [٣]

ويؤيد هذا الأتجاه السيد (حسن ناصر باجلان)، في مقالة له منشورة على صفحـــة بحزاني بعنوان (كون الشبك أقحاح) لايحتاج إلى برهان:

(كُتب الكثير عن أصل الشبك ومنبع لغتهم وأين تودي جذور شجرتهم، وبما أن أكثر هؤلاء الذين كتبوا عن الشبك كانوا إما مشبعين سلفاً بالفكر الإستعلائي، ولم يروا في هذه المجوعة سوى مادة للتندر والإستخفاف كما هو الحال عند عبدالمنعم الغلامي، الذي عاش في فترة الخمسينات بين قريتي أورطة خراب والفاضلية معلماً وأفندياً.....لكنه لم يتخل عن منهج التحقير والإستخفاف بتلك المجموعة العريقة بكورديتها والتي وجدت نفسها بفعل عوامل الجغرافيا بعيدة عن مناهل الأصل ومعزولة عن ثقافة قومية الأم في حواضر كوردستان مثل السليمانية وأربيل ودهوك، وحيث أن الجبل كان دائما الصديق الوفي للكورد على مدى العصور والأزمان، فإن وجود الشبك في المناطق السهلية شرق وجنوب شرق دجلة نينوى، وإحتكاكهم بالعرب والتركمان وأخيرا وليس آخراً، سياسة الصهر والتطهير العرقي التي مارستها الحكومات المتعاقبة على تلك الفئة الكردية الأصيلة، جعل حتى البعض من أبناء الشبك أنفسهم في دوامة، وضياع وبحث عن هوية، فترى الشبكي يسأل نفسه، ياترى من أكون ؟ هل أنا عربي كما حاولت الدعاية البعثية إيهام قطاعات واسعة من أبناء الشبك بأنهم، أحفاد حاتم الطائي وأن أصولهم يمتد إلى عدنان وقحطان، مثلما حاولوا إقناع اليزيدية بأنهم أحفاد يزيد بن معاوية القريشي..... فنحن الشبك يجب علينا أن نتخلص من حالة الضياع وحالة اللاهوية، علينا أن نجد مصيرنا ومستقبل أولادنا وأحفادنا اليوم، لأن المنعطفات التاريخية لاتتكرر يومياً وعلينا من الآن أن نجد مستقبلنا ومستقبل أطفالنا كي لايعانوا مثلما عانينا ... وإنني أنظر إلى اليوم الذي أرى فيه أولادي وأحفادي يقولون بكل فخر عندما يسألهم سائل عن أصلهم . . . أنا كوردي شبكي

---

[١] بحث منشور في مجلة سه ر هلدان، أربيل ١٩٥٥ م، الصفحة ١٣٨.

[٢] نقلاً عن زهير كاظم عبود، الشبك، ص٦.

[٣] حسن عكلة، مقالة منشورة على صفحة (بحزاني) بعنوان إشكاليات الإنتماء لدى الشبك:
www.bahzani.org/arb/showthread.php

مثلما يقولها الكوردي الفيلي... أو الكوردي البهديناني أو السوراني أو الإزدي....لا وقت للبحث والمهاترات عن أصل الشبك فإذا كانت اللغة هي واحدة من أهم العناصر التي تحدد الإنتماء القومي لمجموعة بشرية، فاللهجة الشبكية هي لهجة كوردية وهي تقترب من اللهجة الهوارمية ولهجة أهل خانقين أكثر من ٩٠٪ ، والطفل الشبكي قادر على إستيعاب المناهج في بداية سني دراسته باللغة الكوردية مليون مرة أكثر من أية لغة أخرى،.. هنا أرجع بذاكرتي .....إلى أربعة عقود خلت عندما كنت في الخامس الابتدائي في إحدى قرى الشبك وكان معنا في الصف تلميذ عربي واحد، وهو الوحيد استطاع أن يجمع كلمة حمار بطريقة صحيحة، وأتذكر تماماً كما كنا نعاني من مشكلة اللغة العربية عندما كنا في الثانوية . . . لأنها كانت لغة غريبة عن لغة أمهاتنا لاعلاقة لها بلغة البيت والتخالط ببيننا)[١].

ولكن هذا لا ينفي مطلقاً وجود أُسر من أصول عربية وتركمانية، استوطنت في مناطق الشبك وأصبحت اللغة الشبكية لغة التخاطب بينهم ونستطيع القول بأنهم ذابوا في محيطهم الشبكي بالرغم من استمرارهم في استعمال لغتهم الأصلية سواء عربية كانت أو تركمانية فهناك مثلاً أسر في قرية (عمركان) على سبيل المثال لا الحصر ينتمون إلى عشيرة البيات التركمانية وهناك عوائل ترجع أصولها إلى قبائل طي أو الدليم (الجريسات) ولكنهم يعتبرون أنفسهم شبكاً ويعتزون بذلك.

وقد شابت اغلب الدراسات السكانية الحديثة عن الشبك بعض الإبهام والغموض فأخذ الباحثون الأجانب ومنهم: (مستر ريج) حيث ذكر، أن سكان القرى الواقعة على طريق أربيل، الموصل، والتي مر بها سنة ١٨٣٦ هم روزبيان وباجلان ذوات الأصل الكوردي، وان كانت هاتان العشيرتان وثيقتي الصلة بالشبك، ولكنه لم يذكر أي شيء عن لهجتهم المحلية أو معتقداتهم الدينية[٢].

وذكـــر باحث آخر هو (اوستن هنري لايارد [٣]) والذي أمضى فترة طويلة في تنقيبات في منطقة الشبك، ذكر: أنهم ينحدرون من سلالات كوردية عاشت في إيران، وتمكن باحث آخر من إحصاء خمسمائة عائلة شبكية ضمن القبائل القاطنة في أرجاء الإمبراطورية العثمانية، وذكر أن منهم من التزم المذهب الشيعي في العبادة، بينما أعتنق آخرون المذهب السني، وذهب آخرون لإعتناق الديانة البابية، وكذلك قسم منهم أسمى لنفسه نبياً جديداً وهو البير، ولكن البير في الحقيقة هو لقب لأعلى مرجع ديني لديهم، وفي جميع الأحوال اعتبر جميع هؤلاء الباحثون الشبك وجيرانهم الأقربون الباجلان، اعتبروهم كوردًابالأصل..

---

[١] السيد حسن ناصر باجلان، مقالة منشورة على صفحـــة بحزاني بعنوان (كون الشبك أقحاح لايحتاج إلى برهان) في الإنترنيت: http://bahzani.org/NA%20Ordner/n100n.htm

[٢] رحلة ريج، تاليف: كلوديوس جيمس ريج، ترجمة اللواء: بهاءالدين نوري، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م-١٤٢٩ه، ص ٣٠٧-٣٣٤.

[٣] حياته: ١٨١٧-١٨٩٤، رحالة ومستكشف وسياسي بريطاني، اهتم بآثار نينوى ونمرود واشتهر بذلك، وعاش في الموصل لردح من الزمن، وبعد عودته لبريطاني ألف كتاباً حول تقاليد وعادات سكانها من الإزديين والآشور والكلدان وغيرهم، معلومات من الدكتو حسن الشبكي، ١٦-١١-٢٠١٤ جامعة سوران. و: مصدر نيت:

أوستن هنري لايارد، ٣١-٧-٢٠١٧.https://ar.wikipedia.org .

ونتيجة كل التغييرات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية التي هبت على العراق في عهد البعثيين وتعرضهم لمناطق الشبك وتجريدها وتهديمه لقراهم، فقد انهار نظام المرجعيات لدى الشبك، وتداخل نسيجهم الإجتماعي مع محيطهم الجديد، وخمدت لديهم جذوة المرجعية الدينية والإعتماد على المراتب المختلفة من رجال الدين، ومنذ السبعينات وجد الشبك أنفسهم حجر الرحى في النزاع بين القوميتين العربية والكوردية، ممثلين بحكومة البعث وبين الحركة الكوردية بزعامة ملا مصطفى البرزاني، ولكنهم لم ينحازوا بشكل جماعي لأي من الطرفين، وقد حاولت الحكومة العراقية إقناعهم بأنهم عرباً وليسوا أكراد اً ولكن في نهاية المطاف تولدت القناعة لدى الحكومة بأن مسعاها لضم الشبك لم يكلل بالنجاح، وفي نهاية صيف ١٩٨٨ أمرت بتفريغ قرى الشبك من سكانها وهدم منازلهم وترحيلهم، وكان السبب الحقيقي لذلك هو إعلان الشبك أنهم كورد وليسوا عرباً.[١]

وبهذه الطريقة حاول إحصاء عام ١٩٨٧ إجبار سكان شمال العراق على الإلتحاق بالصف الوطني من خلال تصويتهم على كونهم عرباً، أو في حالة الكورد القاطنين في مناطق تتسلل إليها المعارضة الكوردية (البيشمركة peashmarga**) للإنتقال إلى مجمعات سكنية تحت سلطة الحكومة المركزية، والكثيرين من الذين اعتبرتهم الحكومة عرباً، واعتبروا هم أنفسهم كوردا كان عليهم أن يتركوا قراهم والذين عاشوا في مناطق تجتاحها المعارضة الكردية بين الحين والآخر وفشلوا في تسجيل أنفسهم خلال الإحصاء فقدوا جنسيتهم العراقية وتم اعتبارهم متخلفين عن أداء الخدمة العسكرية، وكانوا هدفاً أساسياً في عملية الأنفال ذائعة الصيت الذي أبيد فيها اكثِر من مئة واثنين وثمانين ألف إنسان كوردي وقبروا أحياء خلال خمسة مراحل منذ ١٩٨٣ إلى نهاية ١٩٨٨.**

وأدناه احدى المصادر التي تعترف بوجوب إيقاع العقاب القانوني بحق من يرفض التعريب من الشبك، والمصدر الذي تم منه الإطلاع على ماحصل للشبك سنة ١٩٨٨ يعود إلى مصنف وثائقي صادر عن مديرية أمن أربيل لفروع دوائر الأمن التابعة لها والمؤرخ في١٩٨٨/٨/١ وقد صدر خلال أحداث ربيع ١٩٩١ والوثيقة التي تحمل الرقم الإشاري س . ج .س.س ١٣٠٦٩ : [٢]

---

[١] **المصدر السابق/ مقابلة مع حسن الشبكي بتاريخ ١٦ /١١/ ٢٠١٤**

[٢] **مصادر آساييش كوردستان، ملف الوثائق الخاصة بجرائم البعثيين في كوردستان، الوثيقة كمايلي: تم إعلامنا بما يأتي :**

(هناك عناصر من الشبك الذين التحقوا بأفواج الدفاع الوطني والذين غيروا قوميتهم من العربية إلى الكردية) .

أمر الرفيق المناضل علي حسن المجيد أمين سر مكتب تنظيم الشمال تدمير منازلهم وترحيلهم إلى المجمعات السكنية في محافظتنا وقطعاً سوف لن يتم تعويضهم بأي شكل من الأشكال .

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم وإعلامنا .

التوقيع

عقيد الأمن

مدير أمن أربيل.

ولم يكن ترحيل الشبك جزءاً أو امتداداً لعملية الأنفال الحقيقية فحسب، وإنما كان المرحلة النهائية في برنامج تعريب كامل للمنطقة الشمالية والذي تبنته الحكومة العراقية منذ سنة ١٩٧٥، بعد انهيار الثورة الكوردية إثر إبرام إتفاقية الجزائر بين شاه إيـران محمد رضا بهلوي وصدام حسين نائب الرئيس العراقي آنذاك، وقطع كل الإمدادات عن الثورة وحصارها عسكرياً من جميع الجهات تركيـا وايران والعراق.

ولا ننسى بأن الصراف قد ذكر الكثير من المعتقدات المشوهة والتي نقلها من شخص يدعى ابراهيم باشا على أنه كان شبكياً وهذا ليس صحيحاً بل رد من جانب كتاب كثيرين ومن الشبك أنفسهم ويرد الكاتب زهير كاظم في كتابه الشبك، على تلك المزاعم بما يلي:

(احتفاظ الشبك بعلاقات طيبة مع الأيزيدية لايعني اندماجهم دينياً أو وجود قواسم مشتركة في ديانتيهما بالنظر للاختلاف الديني الشاسع بينهم، إذ ان الشبك مسلمون بينما يدين أتباع المذهب الإيزيدي بديانة الإيزيدية التي تختلف تماماً عن الإسلام، غير أن الإنسجام الاجتماعي والتقارب العشائري والتهميش والظلم الذي لقيه كل منهما على يد السلطات الحاكمة جعل التقارب والإنسجام بينهما يتصوره عدداً من الكتاب اندماجاً دينيا، وبهذا تختلط عليهم الأمور، ولم يثبت مطلقاً أن الشبك يحجون المناطق المقدسة لدى الإيزيدية، علماً بأن الأيزيدية ليس لها مكان مقدس سوى وادي لالش المدفون فيه الشيخ عدي بن مسافر، ولايعقل أن يقوم الشبكي المسلم بأداء فرائض الحج إلى غير مكة المكرمة، كما أن معلومات خاطئة أوردها الباحث وسبق أن أوردها عدد من المغرضين الذين يتهمون الشبك بإبدال الحج إلى مكة بالحج إلى العتبات المقدسـة وقبور الأئمة، وهذه الفرية أيضاً لا أساس لها من الصحة كما ذكرنا سابقاً، حيث أن اتباع المذهب الجعفري يزورون العتبات المقدسة في النجـف وكربلاء والكاظمية وسامراء وقم، لزيارة قبور الأولياء والأئمة من آل بيت رسول الله (ص) أسوة بكل الجعفرية، ولايلغي إلتزامهم كمسلمين فرض الحج إلى مكة مطلقاً مهما تعددت مرات الزيارة بإعتبار أن الحج إلى مكة من الأسس التي يقوم عليها الإسلام . [١]

المطلب الثالث

أصالة الشبك وأقدميتهم في منطقة نينوى

ويقول الكاتب أحمد شوكـت في كتابه (الشبك الكورد المنسيون) عن أصل الشبك:

من أن أول من استوطن أرض نينوى هم الكورد الأوائل، ولكن نظراً لما كانت هذه الأرض تتمتع به من إغراءات، فقد تعرضت لغزوات وزحف أقوام وأمم أخرى، وإذا كان المواطن كردياً وامتداداً طبيعياً لأرض كوردستان وأهلها فما يكون الشبك سوى أن يكونوا كورداً ؟؟ وإذا كان الشبك لم يعرفهم المؤرخون بهذا الاسم إلا متأخراً ، في أوائل القرن العشرين أو أواخر القرن التاسع عشر، فكيف يمكن القبول بعروبتهم أو تركيتهم أو أية تسمية أخرى، ظن البعض ظناً وافتراضاً أو افتراءاً أنها تدل عليهم ؟ أفلـــيس غريباً أن نقرأ في مصدر تاريخي أن اسمهم (شوك) بالواو وليس بالباء دونما الإشارة إلى مصدر آخر؟ لقد ورد في كتاب (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لشهاب الدين أحمد بن يحيى فضل الله العمري، ص ٩٠) مانصه : الشوك ، وهؤلاء الشبك حكمهم شنكاره وشوانكاره ومايبعد بعضهم عن بعض في موازنة العقول، إلا أنه لا يحلون

[١] زهير كاظم: لمحات عن الشبك، المصدر السابق، ص٧٠-٧١.

بينهم من دماء تطل، ومواثيق بينهم تحل، وفيهم كرم وسماح، تقصدها الفقراء وتنزل في ضيافتهم وقراهم ولهم فيها ولها حسن الظن) . فكيف تعددت الأسماء والقوم واحد ؟[١].

كما يؤكد الباحث بأن كوردية الشبك والباجلان تأكدت منذ بدايات القرن العشرين في مصادر كثيرة، وأن هذه الأجيال الثلاثة الصالية والباجوران والشبك (في الموصل) وإن تباينت أديانها واختلفت مذاهبها إلا أن بينهم جامعة واحدة تجمع أصحابها وتاخذ رقابهم وتسوقهم جميعا إلى عنصر واحد وهو العنصر الكوردي في الأصل وعلى الأغلب وان كان بينهم العديد من الفرس .

وهذه الرابطة هي ملامح الوجه وتقاطيعه، فإنك ترى الباجوران (الباجلان) والصالية الكاكائية) والشبـــــك كالكورد، مفتولي الخلق، شديد العضل، طوال النجاد، لطيفي الأطراف، سمر البشرة، فتى الأنوف، يغلب على عيونهم الدبسة (لون بين السواد والحمرة) وعلى شعورهم السواد، أسنانهم بيضاء، براقة متناسقة، متضامنة وأفواههم واسعة وصدورهم رحبة وغير ذلك من الفصول المميزة والعنجهية على نوع لاترى إلا في الكورد.[٢]

وكتب المرحوم أحمد شوكت كتابه (الكورد المنسيون) والذي تضمن وجهة نظر جديرة بالاهتمام، حيث أنكر تسمية الشبك بهذا الاسم في مقدمة كتابه، واعتبرها وسيلة من وسائل التعريب والتذويب القومي، وأن التسمية كما يقول لفظة عربية مشتقة من تصريف مادة شبك يتشابك بمعنى خلط واختلط وهي تسمية متأخرة ورد فيه:

(الشبك هم بناة الموصل القدماء، و ربما كانوا أول من بنى هذه المدينة الكوردية وسموها قديما (قلعة نواد شير)، و العديد من المصادر التاريخية الرصينة و المعتمدة حتى يومنا هذا، يشير إلى أن نواد شير الكوردي الميدي هو الذي شيد قلعة حصينة على الضفة الغربية لنهر دجلة قبل قدوم الآشوريين إلى المنطقة بنحو خمسة قرون على الأقل، لتكون محطة تتوقف فيها القوافل التجارية القادمة من الشرق عبر الطريق التجاري القديم الذي كان يسمى بطريق (حرير) أو (طريق القطار) و بالكوردية (Reagay qatar)، و كان هذا الطريق يربط الشرق بالغرب على سواحل البحر الأبيض المتوسط حيث تربط مدينة الموصل بحلب و سواحل البحر في لبنان وفلسطين من جهة، حلب ، اللاذقية و بانياس من جهة أخرى، تتخذ المسار القديم نفسه، أي طريق القطار، و بهذه المناسبة فإن كلمة (قطار) مشتقة أصلاً من اللغة الكوردية التي تلفظ الكلمة (قه تار) و التي تعني السير رتلاً أو تعني الرتل، سواء كان من الدواب أو العربات نفسه أيضاً وقد إدعى الكثيرون من المؤرخين و الكتاب الذين تعرضوا للشبك و أصلهم بأن أحداً لم يقطع بأصلهم، و سبب ذلك يعود إلى أمرين:

أولاً: أنهم لم يكونوا على علم بلغتهم و تاريخ وجودهم في المنطقة .

ثانياً: أنهم لم يمسكوا بالمفتاح الذي يفتح لهم مغاليق أصولهم وهو موطنهم و حركة الأقوام على أرض هذا الموطن عبر التاريخ

---

[١] احمد شوكت، الشبك، المصدر السابق، صص٤٨-٥٤، ٥٩-٦٠.

[٢] أحمد شوكت، المصدر السابق، ص١٦٦-١٦٨.

أو أن بعضهم تعمد تشويه أصولهم لغرض في نفوسهم و القفز على حقائق التاريخ ووقائعه) و هذا تؤكده كذلك الموسوعة البريطانية، تحت مادة الشبك طائفة إسلامية كوردية الأصل تقطن ولاية الموصل.[١]

وفي رد المرحوم أحمد شوكت رداً على مزاعم (أحمد حامد الصراف و عباس العزاوي و ثامر عبد الحسين العامري و غيرهم) يقول:

(هل بقي ما يدعو إلى الإفتراء على الشبك و الإدعاء بأنهم عرب أو ترك؟ وقد كانت كافة المصادر التي أشـــرنا إليها، و اقتبسنا منها نصوصاً ، منشورة في زمان ادعائهم وافترائهم؟ و هذا يؤكد بلا ريب أن دوافع هؤلاء و سواهم، كانت إما نابعة عن حقد دفين أو مغرضة، و الهدف واضح..و هو تأجيج الصراع القومي و تبرير التعريب و الإحتلال و الإستلاب).[٢]

أما المؤرخ و ضابط الاستخبارات البريطاني (الميجرسون) في كتابه أو تقريره الموسع تحت عنوان:

".Notes on the tribes of southern kurdistan between the grater zab and dialah, June, 1919. Mager, E. soane "

ملاحظات عن قبائل كوردستان الجنوبية بين الزاب الأعظم و ديالي يقول مانصه:

(مؤسس هذه الأسرة الباجلانية هو (عبدال بك الباجلاني) من أهالي دياربكر، و ينحدر أصلاً من إحدى العشائر الكرمانجية المقيمة قرب تلك المدينة. و في العام ١٦٣٠م رحل عبدال بك الباجلاني إلى منطقة "زهاو او زهاب بالفارسية، و استولى عليها و فرض عليها سلطانه على سكانها الناطقين باللغة البهلوية أو بالأحرى اللغة الكلهرية غير الواضحة المعالم. ولكن هذه الأسرة أضطرت للرحيل عن منطقة (زهاو) بعد أن خسرت أخر معاركها مع (محمد على ميرزا) و ذلك في القرن التاسع عشر حيث تم توقيع معاهدة أرضروم الأولى في ١٨٤٧/٥/٣١ و أعيدت المنطقة بموجبها إلى إيران).[٣]

على أن المترجم (فؤاد حمه خورشيد) يعلق على ذلك في هامشه فيقول: (قبل توقيع معاهدة زهاو (زهاب) عام ١٦٣٩ بين الدولتين العثمانية و الصفوية، كانت المنطقة التي يقطنها الكوران اليوم، بما فيها منطقة زهاو (زهاب) و تلال (كرند و باوانيج) و الأراضي الممتدة شرقي زهاو برمتها، موطناً للكلهر من الكورد إلا أن الكلهر جردوا من أراضيهم بعد وصول عبدال بك الباجلاني إليها عام ١٦٣٠م قادماً من المناطق الشمالية و اخضاعه سكانها لأسرته و الذي أطلق عليهم لقب (كوران) و سلم السلطان العثماني مراد الرابع باشلق زهاو بعد أن انتزعه من الصفويين بموجب تلك المعاهدة، لباشوات الباجلان بقيادة عبدال بك الباجلاني و أصبح الباشلق يمتد من جبال هورامان شمالاً و حتى تلال كرند شرقاً، كما أن زعيم الباجلان هذا يعتبر مؤسس مدينة زهأو الحالية، و بقي باشوات الباجلان يديرون هذا الباشلق حتى وثوب القاجاريين على السلطة في فارس فتمكنوا من ازاحة اخر باشا باجلاني من حكم زهاو في عام ١٨٠٦ بعد أن عينوا (محمـــد علي ميرزا)

---

[١] لرد الكاتب على الإدعاءآت راجع أحمد شوكت، الفصل الأول التاريخ وخيانة المؤرخين، صص١٣-٢٩.

وانظر: الموسوعة البريطانية، مادة الشبك طائفة إسلامية كوردية الأصل تقطن ولاية الموصل:

shabek:islamic Section ofkurdish orrigin live mosul state

[٢] الشبك الكورد المنسيون، صص ١٣-٢٩.

[٣] إي بي ميجر سون، ملاحظات عن قبائل كوردستان الجنوبية(ترجمها إلى الكوردية: نجاتي حسن)،مطبعة شفان-سليمانية٢٠٠٧، ص٣٧-٤١.

حاكماً على كرمنشاه، فدخلت الأسرة الباجلانية في معارك طاحنة مع الحكام الجدد حتى اضطرت للرحيل عن المنطقـــة بعد أن خسرت آخرمعاركها.[١]

وكان أحمد حامد الصراف قد بذل جهداً في سبيل الإطلاع على كتاب للشبك اسمه (المناقب) واستطاع الحصول على نسخـــة منه، حيث يبدأ الكتاب بما يلي : (هذا كتاب مناقب شريف قطب العارفين حضرت شيخ صفي قدس سره العزيز)[٢].

ويقول الصراف عن الكتاب بأنه، عبارة عن حوار بين الشيخ صدر الدين وبين الشيخ صفي الدين حول آداب الطريقـــة الصوفيـــة، ويتضمن الحوار وصفاً عاماً لصفات المرشد وسلوك الطالب، وتفسير من لاتقبل صلاته، وشرح لمعنى السجود لله، وواجبـات الطـالب، وخضوعه لأستاذه المرشد وإطاعته له ودرجات الأولياء وصفاتهم، وتجنب مخالطة أعداء الطريقة الصوفية وكيفية المحبة بين الطلاب أنفسهم، وكتم العقيدة عن منكرها أو معاديها أو عن المنافقين، وكيفية تعامل الطالب مع أفراد أسرته، وتفسيراً جميلاً لمعنى الأمانة التي عرضها اللـــــــه سبحانه وتعالى على السماوات والأرض فأبين أن يحملنها فحملها الإنسان، وبعد ذلك شرح مفصل لسلوك الطالب ومعنى المروءة ومحبـــــــة الأولياء وعلاقة التكامل لدى الطالب، ومقامات الطلاب، وبعد ذلك يتبع بحث خاص في شروط الخلافة وخاصيتها ومعناها، ومقـام الوصاية وتوجيه معنى الوحدة والخدمة والإرادة والأمانة والسلامة والدولة والسعادة والسخاء والغيرة والعبرة والحرمة والصحة والمروءة والشفقة والإقرار والإيثار والتولي والتبري، وقد خلص الكاتب إلى كون مؤلف كتاب (المناقب) هو أحد المرشدين من كبار الطريقة القزلباشية، وأنه كان معاصراً للشيخ صدر الدين ومن تلامذتـــــه ومريديه، كما أنه لم يستطع معرفة ما إذا كان كتاب البرخ أو البويوروق، هو نفس كتاب المناقب، أم المناقب هو غير كتاب البرخ .[٣]

فيما كتب الكاتب شاخوان عن ديانة الشبك ومحاولة تشويههم وإبعادهم بأية طريقة عن الكورد لأغراض معروفة ويقول في مقاله السابق والذي نشر في مجلة (سه ر هلدان) دراسة تاريخية ولغوية عنهم:

(وإن كانت الديانة لا تؤثر على الإنتماء القومي للفرد، ولكن رغم ذلك حاول أعداء الكورد عن طريقها وبشتى الوسائل الأخرى تشتيت الكورد، بغية تحقيق أهداف يتكلمون فيما بينهم التركمانية، ويتكلمون الشبكية والعربية خارج بيوتهم، وهكذا هم في مندلي، حيث يذكر محمد جميل روز بياني في المجلد السابع (مجلة المجمع العلمي العراقي)، الهيئة الكوردية [٤]:

---

[١] انظر:

١- soan, E.E., short antology of guran poetry, J.R.A.S. January, 1921, part 1, P. 58.

٢- Minorsky, V(The Guran), B.S.O.A.S. 1948, Vd X1 part, 1, P. 58-86.

٣- soan, E.E., (Report on the sulaimania.) District of: kurdistan, calcutta, 1918, P. 73.

[٢] شوكت، المصدر السابق، صص١٣-٢٩.

[٣] أحمد حامد الصراف، الشبك، المصدر السابق، ص٨.

[٤] شاخوان، المصدر السابق، صص١٠٣-١١٤.

(أن البيات يتكلمون فيما بينهم اللغة التركية المغولية، وفي مابين الأهالي اللغتين الكردية والعربية، ثم أن كتاب القزلباش مكتوب بلغة تركية صعبة يسمى: (بويرون) أي تفضلوا، ليس بمقدور الشبك قراءته أو فهم محتواه لكونهم لايتقنون اللغة التركية).[1]

فالقزلباشية لا وجود لها بين الشبك، وإنما هناك قريتان في منطقة الشبك هما (تيس خراب كبير وتيس خراب صغير) تسكنها القزلباشية من عشيرة البيات التركمانية، وهم يتقنون اللهجة الشبكية، كما لا علاقة بين الصارلية والشبك كذلك، رغم وجودهما في منطقة واحدة وتقارب لهجتهما لأنهما ينتميان إلى اللهجة الكوردية الكورانية، وصحيح أن علاقة الشبك بالصارلية جيدة، ويسودها تفاهم واحترام، ولكن لايمت الشبك بأية صلة إلى الديانة أو المذهب الصارلي، حيث لاوجود للمصاهرة بينهما، رغم الجوار الطويل والروابط الجيدة، ثم أنهم لا يشتركون (أي الشبك) مع الصارلية في السكن إلا في قرية واحدة فقط هي قرية كبرلي، ويستدل الكاتب زهير كاظم عبود في ملخص كتابه عن الشبك بما يلي ويقول:

(أن الشبك ليسوا بصارلية ولاهم قزلباش وإنما ديانتهم كديانة بقية المسلمين، إسلاميـــة بمذهبهيا السني والشيعي، فأما السنة فهم يسكنون قرى ياريمه، عمر قابجي، خرسيباد، فاضلية، كانونه، سماقية، خويتلة، اورطة خراب، بعويزه، ديرك، ابو جربوعه، وهم اكثرية في قرى بازوايا، كوكجلي، تلياره، وطوبزاوة، وكذلك يوجد بعض السنة في باقي القرى الشبكية، وأكثرية سكان القرى السنية هم من عشيرة الباجلان، ويسكن فيها أيضا قسم من سكان المنطقة الأصليين، وعوائل نزحت إليها عشائر كردية مجاورة لأسباب معينة خاصة بها، فأنصهرت مع الشبك، ومن هذه العشائر كيز، زنكنة، داودية، زيدك، روز بيانية، وقسم من عشائر الإيزيدية (الداسنية) التي استسلمت أثناء هجوم (الأمير محمد بن مصطفى) أمير أمارة سوران المعروف ب (باشا ى كه وره) أو الأمير الكبير، وبعض العوائل الدوسكية والأورماريه والبريفكانيه وبعض العوائل من العشائر العربية والتي لايتجاوز عددها الخمسون عائلة، والمذهب السني عند الشبك هو مذهب الإمام الشافعي كما في العشائر الكردية مع تأثير جزئي للمذهب الحنفي المذهب السائد في مدينة الموصل.

أما المذهب الشيعي فهو المذهب الإثنى عشري كباقي الشيعة في العراق، فهم يقدسون مزارات الأئمة في كربلاء والنجف، ويزورونها في مناسباتهم الدينية، وقد كانوا إلى وقت قريب يقيمون الشعائر الحسينية في المحرم (قبل منعها من قبل الحكومة العراقية البائدة)، كما أن لمحرم حرمة خاصة عندهم).[2]

[1] شاخوان،نفس المصدر، ص ١٠٣-١١٤.

[2] زهير كاظم عبود، المصدر السابق، ص٧٨.

المبحث الثالث

التقاليد الإجتماعية للشبك وعادات تخصهم

المطلب الأول

الزواج والطلاق وبناء الأسرة وعلاقاتهم

فيندر حدوث حالات الطلاق بين الشبك وإن وجد لسبب، فالشبكي مسلم يوقع الطلاق لفظاً كما يوقعه غيره من المسلمين، وحقوق المرأة الشبكية منصوص عليها في عقد الزواج كما لغيرها من حقوق الصداق المقدم والمؤخر المنصوص عليها في العقد، يتم تطبيق الأحكام العامة للطلاق الشرعية منها والقانونية عليها، وقلما يحدث التعدد الزوجي لدى الشبكي بمعنى القليل منهم من جمع أكثر من زوجة واحدة في المجتمع الشبكي، بالرغم من كون المجتمعات الزراعية والريفيـــة تجنح إلى هذا الأسلوب كوسيلة من وسائل زيادة الإنتاج [١].

وما يلفت الإنتباه، قضية أخرى وهي قلة جنوح الفتيات الشبكيات رغم حياة الفقر والحرمان التي تعيشها ضمن هذا المجتمع، ويندر أن تجد من تشذ عن الطريق السوي في حياة الأسرة العراقية الريفية، وأن وجدت فستجد من يسارع لإجتثاث هذا العنصر، الذي يعتبره الشبكي عاراً كبيراً تحكمه الأعراف والقيم التي توارثها المجتمع جيلاً بعد جيل، لذا فإن قضايا الشرف وغسل العار لدى الشبك شحيحة جداً، فهم بالإضافة إلى كونهم مسالمين ومبتعدين عن المشاكل يشغلهم عملهم وإنتاجهم الزراعي والحيواني ويغلب عليهم الطابع العملي، ويبدو أن نمط الحياة الإجتماعية التي يعيشها الشبك يساهم في نشر قيم الفضيلة والإلتزام في نفوس الشباب.

وتتزوج الفتيات والشبان الشبك منذ أعمار صغيرة، إذ يجد الأهل أن ربط الشاب بزوجة يجعله مستقراً نفسياً أولاً، و حتى يشعر بمسؤوليتـه عن حياته الأسرية ثانياً، ولزيادة خبرته وتجربته حتى يمكنه الإعتماد على نفسه ذاتياً ثالثاً، إضافة إلى حاجة الشبكي إلى توسيع أعداد عائلته للسيطرة على أعماله الزراعية وتربية الحيوانات وعمليات التسويق للمنتجات الزراعية والحيوانية، مما يتطلب معه وجود أعداد من المساهمـــــين من أفراد العائلة، وتشكل الجوامع مكاناً للإجتماع والتلاقي بين الناس في المناسبات الدينية وفي صلاة الجمعة، كما تكون بيوت الشيوخ ورجال المجتمـع المتميزين مكاناً آخر تجتمع به رجال القرية للتدارس في مشاكل القرية وأوضاع الناس، أو لإستقبال أحد الضيوف أو لمناسبةدينيـةأواجتماعيةعامة [٢].

وليس أكثر فرحاً من استقبال الشبكي لوليده ذكراً كان أم أنثى، وغالباُ ما يقوم الشبكي باستدعاء رجل الدين أو جد الطفل ليكبـر بالشهادة في أذنه ويدعو له بالحياة المديدة والصحة والعافية والإستقامة والإلتزام، أذ بعد أن يتبين الحمل على المرأة تتوجه العائلة إلى شـــراء وتحضير ملابس للطفل القادم ونسج الملابس الصوفية، وفي الموعد المحدد للولادة تحضر القابلة

---

[١] الصراف، الشبك، ص١٢٢. و: مقابلة مع الدكتور حسن الشبكي، ٢٠١٦.و: الدكتور صالح شبيب محمد الدليمي، الشبك في العراق، م.س، ص١٢٠-١٢٤. و: احمد شوكت، م.س، ص١٧٢-١٧٦.

[٢] شوكت، م. س، ص ١٧٢-١٧٦. و: صالح شبيب، ن. س، ص ١٢٠-١٢٤.

المأذونة للمساعدة في توليد المرأة، وبعد أن تتم الولادة وتتم إجراء المراسم العرفية التي تقوم بها المجتمعات الريفية المسلمة في العراق، حيث يتم الإحتفاء بالمولود والإعتناء بالأم ومن ثم اجراء التبريكات والولائم، وإظهار معالم الفرحة للقادم الجديد، يتم تسمية الطفل وغالباً مايكون متشابهاً مع أحد أسماء الأولياء والأنبياء تيمناً كما اسلفنا.[1]

والمجتمع الشبكي كأي مجتمع ريفي عشائري تقيده أعراف وقيود إجتماعية، حيث تقع المهمة الأساسية في الزواج على النساء، فيكشف الشاب رغبته لأحدى نساء العائلة والتي تلح على الشاب لإختيار شريكة حياته، والتي تتولى بدورها مفاتحة أولياء الأمر والإتصال بالفتاة المطلوبة أو بأهلها مبدئياً، وفي حال تطابق الرغبة والموافقة والإتفاق، يصار إلى تشكيل وفد من الوجهاء وأهل الزوج لخطبة الفتاة من أهلها أمام الناس، وبعد إتمام مراسيم الخطبة، يتم الإتفاق على المهر ويكون تبعاً لوضع العائلتين المادي والإجتماعي، وبعد هذا الإتفاق يصار إلى تقديم (نيشان) وهي مفردة كوردية بمعنى التخصيص والتحديد، يتخلل ذلك حفل يقام في دار الفتاة غالباً مايكون للرجال والنساء، وغالباً مايكون للسادة الدور المهم والأساسي في قبول أهل الفتاة وجاهة السيد أو رجل الدين وتكريم حضوره في الموافقة على عملية الزواج، كما يتم ترضية أبناء العم وأبناء الخال والحصول على رضاهم وقبولهم بهذا الزواج حرصاً على عدم إيقاع خلافات وشروخ بين الأقارب كما هو العرف السائد بين عشائر العراق بكل قومياتها، بعد كل هذا يحدد موعداً للزواج، يقوم خلال الفترة التي تسبق الزواج، الزوج بتهيئة كافة مستلزمات بيت الزوجية، وهو عادة مايكون غرفة مستقلة ضمن دار الأهل.

ويجنح الشبك بشكل عام إلى البساطة في إختيار أثاث دار الزوجية، بالنظر للحياة المشتركة التي ستحياها الزوجة غالباً مع أهل زوجها، وبعد أن يتم قراءة الفاتحة وإجراء مراسيم العقد بحضور العاقد الديني وغالباً مايكون من السادة أو الشيوخ من رجال الدين المعتمدين في المنطقة، وبحضور عدد من الشهود من أهل القرية، يجري المأذون مراسيم عقد الزواج الشرعي بحضور أهلي الزوج والزوجة، ثم يلزم الزوجين بمراجعة المحكمة المختصة (محكمة الأحوال الشخصية وغالباً ماتكون التي تتبعها منطقة سكن الزوجين) لإستحصال عقد الزواج الرسمي والقانوني، طبقاً للشريعة الإسلامية وهذا دليل ردع لمن يتهمونهم بغير ذلك، وغالباً ما يشتري الزوج للزوجة قطعاً من المخشلات الذهبية تعتبر من ضمن مبلغ المهر المعجل للزوجة، وتكون قيمة المخشلات الذهبية تبعاً للظروف المادية لعائلة الزوج، وتتحمل المرأة الشبكية بالإضافة إلى إرضاع وتربية الأطفال، فإن عليها واجبات البيت وتهيئة الطعام واستقبال الضيوف، حيث اشتهر المجتمع الشبكي الكوردي بكرمه وطيبة النفس التي تتمتع بها النساء والرجال، بالإضافة إلى تهيئة مشتقات الحليب من أجبان وقشطة ولبن رائب وحليب وتوزيعها على وكلاء البيع من قبل الرجال كما سلف، حيث يتم الضخ يومياً لهذه المنافذ، كما يتم بيع الحيوانات من الغنم والبقر والماعز، والتي يرعاها الأولاد من البنين والبنات في المراعي المخصصة لها، حيث يتم الاستفادة من المزارع الخاصة، و تشكل تلك البيوع تجارة مربحة ومنتجة، حيث اشتهر الشبك في المنطقة بربط الحيوانات، ونجح الشبك في طرق تربيتها وتكثيرها، كما يمتهن الشبك الزراعة خصوصاً البر من القمح والشعير، وهم يعتمدون في ذلك على الأمطار والسقي بواسطة

[1] الشبك في العراق، المصدر السابق، صص١٢٠-١٢٤. و: مقابلة مع الأستاذ الجامعي الكاكائي خليل وندي، بجامعة سوران، في نيسان، ٢٠١٤.

الديم في أغلب مناطقهم، بينما يتم الإعتماد في بعض المناطق على السقي من نهر دجلة لقرب الأراضي منه، كما يقوم المجتمع الشبكي بتسويق الخضروات الطازجة إلي المدن القريبة وخصوصاً سوق مدينة الموصل.[١]

وخلاصة البحث فأن المسلم الشبكي اليوم لايختلف في التزاماته الدينية عن أي مسلم آخر، و أنه في التزاماته المذهبية لايختلف مع أي ملتزم بأي مذهب من المذاهب الإسلامية، وبالرغم من الإفتراءات والأقاويل التي أرادت الحط من عقيدتهم، فقد بائت بالفشل وثبت بطلانها وانكشاف قصدها السيء، وأغراضها السياسية، وأثبت المجتمع الشبكي اليوم أنه مجتمع جدير بالإحترام والتقدير، ويلتزم بأعراف وتقاليد مما يلتزم به المجتمع العراقي عامة والكوردستاني خاصة، ولازيــغ ولاانحراف في عقائدهم، وأن الماضي الذي يتعكز عليه بعض المغرضين ممن يسعون للإساءة إلى هذا المجتمع الجميل، انقضى دوره ولا أثر لرجعه أو بقاء لتاريخه القديم بينهم، وبحكم التمازج الأثني والمذهبي بين الشبك فمن الطبيعي أن تصدر أصوات من هنا أو هناك تدعي بالإنحياز لعنصر غير كوردي أو حتى بعنصر مختلف، فقد يكون هذا من أصول غير كوردية تمازجت مع كورد الشبك ويدعي الإستقلالية في الإنتماء القومي، وربما يكــون تركماني الأصل أو عربي النسل وقد تعايش مع الشبك في ظروف خاصة وانصهرت معهم، ولكنهم يعتبرون من القلة النادرة بين الشبك من يدعي عدم كورديته، وهذا ماذهب إليه شاخوان وزهير وغيرهم.

المطلب الثاني

بعض خصائل الشبك

ومن يتعايش مع المجتمع الشبكي يشعر بأصالة القيم والأعراف الجميلة التي يتمسك بها هذا المجتمع، ويدرك التحول الإنساني الذي طرأ عليه في مسكنه وملبسه وطريقة حياته، وسيطلع على الكفاءات والطاقات العلمية من أبناء الشبك، بالرغم من التهميش والإهمال والإقصاء الذي مارسته السلطات المتعاقبة على حكم العراق عليهم، من يقترب من المجتمع الشبكي يشعر بفداحة الظلم والمرارة التي خلفتها الأنظمة الشوفينية والطائفية والمتعصبة التي قادت العراق إلى التدهور المريع، ومن يبحث في القرى والأحياء الشبكية يشعر بمرارة الحياة البائسة التي تركتها السلطات السابقة في مناطقهم، ولم تزل بعض العوائل الشبكيــة تحتفظ بكتاب المناقب (بويرون أو البويروق) وتردد ماورد فيه من أذكار وقصائد في مديح الرسول وآل البيت، بالإضافة إلى الأدعية والتوسلات إلى الله تعالى التي وردت فيه في مناسبات عديدة، وخصوصاً منها المناسبات الدينية. [٢]

إلا أن بعض رجال الدين قديماً أمعن في تضليل الشبك ونشر التعاويذ والشعوذة بينهم كأي مجتمع متخلف يسهل بث الخرافات فيها، وتم استغلالهم أسوأ استغلال، إذ تشكلت طبقة من هؤلاء دون عمل، وكانت هذه الطبقة من شيوخ ورجال الدين ومعاونيهم تعيش على حساب الشبك ومص دمائهم تحت غطاء الصدقة والخمسية، وكان هؤلاء يلقون كل التبجيل والإحترام والمساعدة من أبناء الشبك، بالنظر للمكانة المتميزة والإحترام الذي يكنه الشبكي لرجل الدين في المجتمع الشبكي، إذ لاعمل لديهم غير الأعتماد على العطايا والصدقات والنذور التي يسلمها لهم أبناء الشبك من الفلاحين والكسبة

---

[١] الشبك الكورد المنسيون، المصدر السابق، صص ١٧٢-١٧٦. و: مقابلات سابقة مع أشخاص متنورين من الشبك، وفي تواريخ متعددة، ومنهم الدكتور حسن الشبكي ٦-٦-٢-١٦، والأستاذ الوندي نيسان ٢٠١٤، والدكتور الدلو آخر مقابلة معه حزيران ٢٠١٦ .

[٢] زهير كاظم عبود، المصدر السابق، ص٧٨.

وانظر: أحمد شوكت، المصدر السابق، ص١٦٦-١٦٨.

الفقراء، وبقي رجال الدين تهضم جهودهم، ويغالون في انغلاقهم وتخويفهم وإطلاق الفتاوى في التحريم والتحليل وفق مشيئتهم ورغباتهم ومصالحهم، حتى توضحت الصورة وعاد الشبك مرتبطين بمراجعهم الدينية الأصيلة، ونشأ منهم المتعلمون والمتنورون والمثقفون من أبنائهم، والذين استطاعوا نبذ كل مايمت للشبهات بصلة، كما ساهمت العناصر الدينية المتطورة من أبناء الشبك أو من المرجعيات الدينية في عملية التنوير والإرشاد والمواعظ والتثقيف بما يخدم الدين ويثبت دعائمه في المجتمع الشبكي، وبرز جيل متنور ومتعلم من الشبك مما يجعل المرء يفتخر بقابليتهم وقدرتهم على نشر المعرفة والثقافة وقيادة تغيير المجتمع الشبكي بالإضافة إلى بروز جيل من رجال الدين المجاهدين الذين يفهمون الدين ليس بالإنغلاق والتعصب والتطرف، وإنما بالسلوك الإنساني الملتزم والمعتدل، وبالتالي خدمة المجتمع الشبكي الذي برز متمسكاً ليس فقط بديانته ومذاهبه، وإنما بقيمه وأعرافه وتقاليده المنسجمة مع قيم المجتمع الإسلامي.[١]

الخاتمـــة والإستنتـــــاج:

ركز البحث على كيفية بروز الشبك في كوردستان سيما في الجانب الشرقي من البلاد، وهجرتهم إلى مواطن جديدة في الجزء الآخر من كوردستان وتمركزهم في مواطنهم الحالية، ثم تطرق البحث إلى موضوع انتساب الشبك إلى العرق المعين أو الراجح بين الباحثين في هذا المجال وذكرنا الخلافات القائمة حولها وعدم التطابق في الآراء حولهم، مع إمكانية الترجيح إلى الجانب الأكثر منطقياً من حيث اللغة والسمات والطبائع والتقاليد والسحنات وما شابه ذلك، معتمدين فضلاً عن المصادر الباحثة عنهم إلى آراء بعض من أبناء الشبك ومثقفيهم وكتبتهم، إلى أنهم كورد ومن العرق الآري الذي استوطن كوردستان منذ فجر التاريخ وحتى في عهد ما قبل الدولة الميدية(ميدي بارث MidiParth) التي أطاحت بالأشوريين الدخلاء إلى كوردستان، واستولوا على نينوى ٦١٢ ق.م، مركز طائفة الشبك الحالي، وكانت هناك آراء متباينة من قبل الباحثين بشأن منسوبيتهم إلى الكورد أو الترك أو العرب، ورغم وجود بعض الأسر العربية والتركمانية بينها، إلا أن الكف الراجح هو لصالح كورديتهم في النهاية، كما احتوى البحث على عدم صحة الإختلاقات بحق عقيدتهم التي تارة توصف بأنها مشركة وأخرى منحرفة ومرتدة وهلم جرا، وبناء على أقوال ومؤلفات الشبك أنفسهم وعدد كبير من المؤلفين من غير الشبك كوردا وعرباً وأجانباً، وفي الختام يود الباحث أن يستميح العذر من وجود الشوائب والنواقص في بحثه حيث لا كمال إلا لله، وما اتسع في هذا البحث المتواضع، والله لا يضيع أجر المحسنين وبه التوفيق.

[١] مقابلة مع الدكتور آزاد دلو بجامعة سوران، بتاريخ آذار ٢٠١٦.

مصادر

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر الأساسية:

١- الامير شرف خان البدليسي، شرفنامة، ترجمة: محمد جميل الملا أحمد الروزبياني، ط٣ الناشر: دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ٢٠٠٧.

٢-الإنسكلوبيديا العامة(باللغة الكوردية)، ياسين صابر صالح، ج١، وج٣، ط٢، مطبعة سه رده م، كوردستان، سليماني ٢٠٠٩.

٣-أحمد خان حامد الصراف، الشبك، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٤ م .

٤-أحمد شوكت، الشبك الكورد المنسيون، وزارة الثقافة باقليم كردستان، السليمانية، ٢٠٠٤ .

٥-أكرم زينل، سكان لواء ديالى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٦٨م .

٦-الأديان والمذاهب بالعراق، الدنتور رشيد خيون، المقدمة، دار الجمل كولونيا / المانيا، ٢٠٠٣.

٧-إي بي ميجرسون، ملاحظات عن قبائل كوردستان الجنوبية، (الترجمة الكوردية)، مطبعة شفان، السليمانية،٢٠٠٧ م.

٨- البلاذري، فتوح البلدان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦.

٩-باسيل نيكتين، الأكراد، مستلاً من منشورات مجلة (ASO) ١٩٩٣، ترجمة صالح برواري.

١٠-بطرس البستاني ، محيط المحيط، مكتبة لبنان ١٩٧٧.

١١- وديع جودة الحركة القومية الكردية، نشأتها وتطورها، ط٢، الناشر: دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، كوردستان العراق، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠١٣م .

١٢-زهير كاظم عبود، لمحات عن الشبك، دار الرافد، لندن، ٢٠٠٠ .

١٣-حسن العمري، اللقالق، مطبعة جامعة الموصل ١٩٨٥.

١٤-حبيب حنونا، تاريخ كرمليس، تحقيقات بلدانية، بلدة كرمليس، بهمان سليمان متي، ط٢، د،ت، ٢٠١٠م.

١٥-كامل مصطفى الشيبي، الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٦.

١٦- كامل مصطفى الشيبي، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٦.

١٧-مارك سايكس، القبائل الكوردية في الإمبراطورية العثمانية، مجلة المعهد الملكي للإنثربولوجيا عام ١٩٨٠.

١٨- محسن محمد المتولي، كرد العراق، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت، ٢٠٠١م-١٤٢٢هجرية.

١٩–ميشيل ليزيرك، الشبك، المتغيرات القومية في كردستان العراق، دراسة سكانية خلال الأعوام ١٩٩٦–١٩٩٨ ترجمة الدكتور أسماعيل سلطان، د،ت، دط،دس.

٢٠–سي جي ادمونز – كرد وعرب وترك سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق ١٩١٩ – ١٩٢٥، ترجمة جرجيس فتح الله ، مطبعة التايمس بغداد ١٩٧١م، م س رقم ٢.

٢١–سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، الجزء الأول، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ١٩٨٢.

٢٢–ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث ١٩٠٠–١٩٥٠ ، ترجمة: جعفر الخياط.

٢٣–عباس العزاوي، الكاكائية في التاريخ، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ط١، ١٩٢٤م.

٢٤– عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء الثالث، مطبعة التفيض الأهلية، بغداد ١٩٣٩.

٢٥–عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية، مطبعة واصل، بغداد١٩٣٥م.

٢٦–عباس العزاوي، الكاكائية في التاريخ، بغداد، ط٢، ١٩٤٩م.

٢٧–عبد الر زاق الحسني، عبدة الشيطان في العراق، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٣١م.

٢٨–علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الأول، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩.

٢٩–عبد الرحمن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الطبعة الأولى، بيروت دار القلم، ١٩٧٨.

٣٠–فؤاد حمه خورشيد، مجلة المجمع العلمي الكوردي، العدد ٢–٣ ، سنة ١٩٧٥م.

٣١–فلاديمير إيفانون، المحرر (عابدو الحقيقة في كوردستان)، نصوص (اهلى حق)، سلسلة الجمعية الإسماعيلية، رقم ٧ (بالإنجليزية، مرجع ١١٠).

٣٢–ف – ، مينورسكي، (أهل الحق)، ينظرفي: الموسوعة الإسلامية، ط١.

٣٣–صديق الدملوجي، اليزيدية، مطبعة الإتحاد، الموصل، ١٩٤٩م.

٣٤–القس سليمان الصائغ ، تاريخ الموصل، الجزء الأول، القاهرة ١٩٢٧.

٣٥–رحلات ماركو بولو، ج١، الفصل السادس،الهامش ٥، ترجمها إلى الإنجليزية: وليم مارسدن، وترجمها إلى العربية: شيخ المترجمين عبد العزيز جاويد، ط٢، مطابع الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥– الطبعة الثانية٢٠٠٢.

٣٦–رحلة ريج، تاليف: كلوديوس جيمس ريج، ترجمة اللواء: بهاءالدين نوري، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م–١٤٢٩هجرية.

٣٧–الدكتور رشيد الخيون، الأديان والمذاهب بالعراق، المقدمة، دار الجمل كولونيا / المانيا، ٢٠٠٣.

٣٨–رشيد البندر، الشبك أكراد عراقيون، دراسة منشورة بجريدة الحياة اللبنانية بتاريخ ٢٩ آب ١٩٩٩م.

٣٩–شاكر خصباك، العراق الشمالي، الناشر: دار الملايين، بيروت، ١٩٨٣م.

٤٠–شاخه وان، بحث منشور في مجلة سه ر هلدان، رقم العدد مجهول، أربيل ١٩٩٥.

٤١–ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية / ج ٧ ، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٩٤.

ثانياً: المصادر بالإنجليزية:

٤٢–الموسوعة البريطانية، مادة الشبك طائفة إسلامية كوردية الأصل تقطن ولاية الموصل.

43-Shabek:islamic Section of kurdish origin live mosul stat soan, E.E., short antology of guran poetry, J.R.A.S. January, 1921, part 1 .

44-Minorsky, V(The Guran), B.S.O.A.S. 1948, Vd X1 part, 1 .

45- Soan, E.E., (Report on the sulaimania.) District of: kurdistan, calcutta, 1918.

46-Committee,House of communskForeigen Affairs(2006) Human Rights annual report 2005 Report of session 2005,6. LONDON: Stationery office first.

47-Wiliamshurt. David: The acclesiastical organization of the East. 1318-1913. Corpus ScriptorumChistianorum. Orientalium, Vol 582- subsldia 104, Lenvenpetrters2000.

الرسائل الغير منشورة:

٤٨–منذر عبد المجيد البدري، جغرافية الأقليات الدينية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥م.

المجلات والجرائد:

٤٩–السيد صافي الياسري، دراسة على حلقتين منشورة في صحيفة المدى العراقية، العدد ٤٥٣–٧ بتاريخ ٢– ٣ / أب / ٢٠٠٥.

٥٠–عبد المنعم الغلامي، بقايا الفرق الباطنية في الموصل، مقال منشور في مجلة المجلة الموصلية، العدد ٢٢ في ١٦/آب / ١٩٣٩.

٥١–مجلة المجمع العلمي العراقي، (الهيئة الكردية)، المجلد ٢٣ و ٢٤ لسنة ١٩٩٢، بغداد.

٥٢–رشيد البندر ، الشبك أكراد عراقيون، دراسة منشورة بجريدة الحياة اللبنانية بتاريخ ٢٩ آب١٩٩٩م.

٥٣–السيد شمس الدين السيد عباس، مقال حول الشبك منشور في مجلة قارد آشلق التركمانية، العدد ١٢ ، السنة الثالثة عشر، ١٩٧٤.

٥٤–شبكي، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ١٢ بتاريخ ١٩٩٣/٣/٣٠ م.

شبكة الإنترنيت:

نصرت مردان، الشبك مذهب يحتضن القوميات المتآخية في العراق، بحث منشور على الإنترنيت:
www.shiachat.com/forum/lofiversion/index.php

الشبك أصلهم، لغتهم، ديانتهم، وأعدادهم، نصرت مردان، جنيف، آخر تعديل ٤/ك١/٢٠١٠م

نصرت مردان، جنيف، الشبك اصلهم وديانتهم ، لغتهم وأعدادهم، ٤/ كانون الأول/ ٢٠١٠: www.cese.iqLKkitabat

الديانة الإزدية، مصدر نيت: فريدون تيللو، اليزيدية عبدة الشيطان، أساطير وحقائق مزيفة، مصدر نيت:
http://www.bahzani.net/book/Ezidi C:\Users\sava\Downloads\238-http:\www.bahzani.net\

. Leo, Leonard (2010). International Religious Freedom(2010); Annual Report to congress. DIAN puplishing ,

أثيل النجيفي : لا نؤيد إقامة محافظة مسيحية ، شبكة اليوم للأخبار ٢٠١١/١٢/٨، اطلع عليه بتايخ ١١ / ٩/ ٢٠١١ .

ويكيبيديا الموسوعة الحرة، أخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم ١٥/ اكتوبر ٢٠١٤ك الساعة: ٢٢و٤٤.

باسيل نيكتين، الأكراد، مستلاً من مقال الشبك أصلهم، لغتهم، ديانتهم، وأعدادهم، نصرت مردان، جنيف، آخر تعديل ٤/ك١/٢٠١٠م.

رأفت صلاح الدين، الكاكائية، تاريخ الإضافة ١٦/شوال /١٤٢٨هجرية، مصدر نيت:
ttp://www.alsoufia.com/main/2321-1

الصوفية –الكاكائية أدهام عبد العزيز الولي، دراسة منشورة في صحيفة تركمان العراق الالكترونية على الأنترنيت، والدراسة منشورة ايضاً بجريدة الزمان بتاريخ ٢٠٠٣/٦/٢٥.

عوني الداوودي، الديانات والمذاهب بالعراق وضرورة احترام الشعائر الدينية المنشورة في صفحة (بحزاني) على الإنترنيت:
http://bahzani.org/Maqalat%20ordner/M43.html

د. رشيد الخيون، مقالة منشورة في صفحة تحت المجهر بالأنترنيت، بعنوان الشراكة بالوطن، أديان ومذاهب العراق.

حسن عكلة، مقالة منشورة على صفحة (بحزاني) بعنوان إشكاليات الإنتماء لدى الشبك:
www.bahzani.org/arb/showthread.php

السيد حسن ناصر باجلان، مقالة منشورة على صفحـــة بحزاني بعنوان (كون الشبك أقحاح لايحتاج إلى برهان) في الإنترنيت: http://bahzani.org/NA%20Ordner/n100n.htm

المقابلات الشخصية:

- **مقابلة شخصية مع الأستاذ حسن الشبكي بجامعة سوران –كوردستان بتاريخ ١٦ آب ٢٠١٦.**
- **مقابلة مع الأستاذ الصحفي الدكتور آزاد دلو، رئيس قسم الجغرافيا، آداب، جامعة سوران، آذار٢٠١٦.**
- **مقابلة شخصية سابقة. ومقابلة أخرى مع الأستاذ الجامعي الكاكائي خليل وندي، بجامعة سوران، في نيسان ٢٠١٦.**